الجمهـورية الجزائرية الديمقراطية الشعـبية
وزارة التعليم العـالي والبحث العلـمي
جامعة الشهيد حمّهلخضر-الوادي
كـلية الآداب واللغـات
قسم اللّغة والأدب العربي

ظاهرة الانتخاب النحوي عند الأندلسيين

-أبو القاسم السهيلّي أنموذجا-

مذكرةمقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
-أمامة بكوش
-فاطمة الزهرة جنحاني

إشراف الدكتور :
أحمد الشايب عرباوي

السنة الجامعية: 1440 ـ 1441هـ/ 2019 ـ 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "

التوبة 105

شكر وعرفان

عملاً بقوله تعالى: " **لئن شكرتم لأزيدنكم**"فإنّنا نحمد الله ﷻ ونشكره ونستغفره، ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، فهو المستحِق للحمد والثناء بما أنعم وتفضل.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من كان لنا سنداً في إتمام هذا البحث والعمل فيه...

فما لنا إلا أن نتوجه إلى ربنا الذي يسّر لنا كل عسير وسهل كل صعب.

وكذا جميل الثناء **لجامعة الشهيد حمّه لخضربالوادي** ممثلة في القائمين عليها لتهيئة الفرصة للدراسة وتوفير التسهيلات التي ساعدتنا على إنجاز هذا العمل .

والشكرللقائمين على هذا الصرح الشامخ **"كلية الآداب واللغات"**ممثلة في قسم اللغة العربية خاصة،فجزاهم الله عنّا خيرالجزاء،وأجزل لهم المثوبة ،وأحسن لهم العطاء.

كما نرى من الواجب أن نسجل جزيل الشكر وفائق التقدير للدكتور: **" أحمد الشايب عرباوي"**، الذي رافقنا طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة فله منَّا عظيم الشكر والامتنان.

ونختم شكرنا لكل من نفعنا بفائدة ، وقرّب لنا شاردة، وأهدى لنا عيباً ،وصوّب لنا رأياً ،وصحّح لنا خطأً ،شكرالله سعيَهم ، وأعظم مثوبتهم وأجرهم.

ونسأل الله أن ينفعنا بما علمنا ،ويعلمنا ما ينفعنا وأن يرزقنا العلم والتُقى ،ويجعل عملنا موافقاً لما يرضيه ،وأن يجعل عملنا خالصاً، وعن القبول ليس قالصاً، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، ويعصمنا من الزلل ويوفقنا في القول والعمل...

أمامة

فاطمة الزهرة

مقـــدمـــة

لطالما كانت اللغة العربية محلا لاهتمام العلماء والباحثين من الأدباء والنقاد ولازالت كيف لا ؟ وهي لغة القرآن الكريم الذي ضمن لها الوجود ثم النّمو والازدهار ومن بعدها الاستمرار من أجل ذلك كان لابد من وضع علم يصون هذه اللغة الشريفة ويحفظ القرآن الكريم من اللحن ومن هنا نشأعلم النحو شأنُه شأن العلوم الإسلامية الأخرى نشأ لخدمة القرآن الكريم وفي رحابه بإجماع كل الدارسين تقريباً وسرعان ما بدأ ينمو ويترعرع مع علماء من أهل الفضل والسبق ... واستمر هكذا حاله حتى وصل مرحلة النّضج مع إمامه سيبويه (ت180هـ) وتواصلت العناية بهذا العلم مقترنة بانتشار عربية القرآن الكريم حتى وصل بلاد الأندلس أين وجد ما وجده في بلاد المشرق العربي من عناية ودراسة لجميع أطواره وأبوابه ومسائله وجزئياته ، لذلك شاع بين الأندلسيين ما يعرف بالانتخاب النحوي واشتهر به نحويون كثرٌ منهم " أبو القاسم السهيلي" ، لكنْ لاحظنا أن الدراسات في هذا الجانب قليلة، فقلّ من التفت إلى هذه الظاهرة بالذات وقلّ من خصّ أبا القاسم السهيلي بها، ومن هذا القليل الذي وجدناه:

- محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . ط1 . دار البيان العربي جدة . السعودية . 1405هـ/1985م
- فاطمة رزاق . منهج السهيلي في الدرس النحوي . رسالة ماجستير. إش أحمد جلايلي 2009م .جامعة قاصدي مرباح ورقلة . قسم اللغة العربية
- منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . رسالة دكتوراه . إشراف: محمد غالب عبد الرحمان وراق . 1433هـ/2013م . جامعة أم درمان الإسلامية السودان

ولهذاوقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم بـ :

" الانتخاب النحوي عند الأندلسيين ـ أبو القاسم السّهيليأنموذجا "

أسباب اختيار الموضوع :كثيرة لعل أبرزها يكمن في :

1/ عزوف الكثيرين عن الإهتمام بالمنطقة الأندلسية والدراسات اللغوية فيها .

2 / بيان العناية والاهتمامبعلمالنحو على اختلاف الأعصار ، وفي مختلف الأمصار .

3 / التعريف بالمدرسة النحوية الأندلسية ومراحل تطورها .

4 / إبرازنشاطعلماءالأندلسفيعلمالنحو،منحيثدقةوضبطالآراءوتعليلها .

5 / محاولة رصد ما أمكن من الإختلافات بين النحو المشرقي والأندلسي .

6 / التنافس النحوي بين المشارقة والمغاربة وحقيقة وجود منهج نحوي مستقل للمغاربة .

7 / تحديد معالم التجديد في النحو العربي والاستدراكات التي لحقت به .

8 / الرغبة الشخصية في خوض غمار هذا الموضوع ومعرفة المزيد من خباياه .

إشكالية البحث :لأجل تلك الأسباب وغيرها كانت الإشكاليةالتالية :

إلى أي مدى تجسدت هذه الظاهرة (الانتخاب النحوي) في نحوالأندلسيين عامة والسهيلي خاصة؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية فإننا انطلقنا من جملة فرضيات متمثلة في :

1/ إلى أي مدرسة نحوية يميل السّهيلي أو الأندلسيون؟ أم أنّ اختياراته كانت بين المذاهب كلها سواءاً بسواء؟.

2/ هل اختيارات السّهيلي ومعه الأندلسيون ألغت إنفراده برأي خاص؟.

3/ هل الاختيارات قائمةعلى أساس صحيح من حجة ودليل علمي أم كانت وراءها دوافع أخرى؟.

المنهج المتبع : تقتضي طبيعة الدراسة تكاتف أدوات المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي معا فاعتمدنا المنهج التاريخي جاء من خلال الحديث عن جذور المدرسة الأندلسية ونشأة وتطور الدرس اللغوي فيه أو الاتجاهات التي سلكهاحتى وصل إلي ما هو عليه اليوم ومن قبلها وصول عربية القرآن الكريم لبلاد الأندلس والمراحل التاريخية التي مرّت بها هناك، أما اعتمادنا المنهج الوصفي التحليلي فكان من خلال تقديم وصف لمصادر التآليف النحوية والعلمية إضافة إلى وضعية النحو في تلك الفترة في الأندلس بغية الوصول إلى تشخيص تلك الجهود النحوية والإضافات التي قدمهاالأندلسيون للنحو العربي وهذا ما يتناسب والمنهج التحليلي .

ـ من أجل الوصول إلى ماتقدم ذكره ارتأينا أن نقسم هذا البحث إلى :

مقدمة وفصلين نظريين وثالث تطبيقي وخاتمةعلى النحوالآتي

مقدمة بيّنا فيها أهمية الموضوع وأسباب اختيارنا له والفرضيات المعتمدة إضافة إلى منهج الدراسة المتبع واسترسلنا خطة العمل ودليلنا في ذلك متمثل في بعض المصادر والمراجع وصولاً لأهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل

الفصل الأول : وهو فصل نظري ، كانت البداية بماهية الأندلس ككلمة ، ثم موقعها الجغرافي و أهم مراحل التواجد الإسلامي فيها ، تحدثنا عن النشاط النحوي في الأندلس وتطوره والعوامل التي أدّت إلى ذلك التّطور ، ذكرنا بعض نحاة المدرسة الأندلسية وجهود هؤلاء المتمثلة في التأليف النحوية

الفصل الثاني : فصل نظري أيضاً ،خصصناه للحديث عن المدرسة الأندلسية ، ثم تحدثنا عن الجدل الذي أُثير حول وجود مدرسة نحوية في الأندلس من عدمها لها منهج خاص بها ثم تحدثنا عن ظاهرة الانتخاب النحوي عندهم وذكرنا نماذج انتخبها الأندلسيون .

الفصل الثالث: وهو فصل تطبيقي خصصناه للإمام السّهيلي فعرضنا ترجمته ، وذكرنا بعض من انتخباته من المدارس السابقة مع التحليل والشرح

الخاتمة حوت أهم النتائج المتوصل إليها من الدراسة مع بعض الملاحظات والإقترحات والتوصيات التي من شأنها أن تكون محل إهتمام لمواصلة السير قدماً لعل وعسى نكون بذلك قد وضّحنا غموض أو أثرنا فكرة من شأنها أن تكون بداية لأعمال مشابهة تخدم هذا الموضوع وتزيده ثراءاً .

وتُبعت الخاتمة بمجموعة مصادر ومراجع اعتمدناه افي إعدادنا لهذا العمل منها:

1 ـ أحمد أمين : ظهر الإسلام

2 ـ أبي حيّان الأندلسي : إرتشاف الضرب من لسان العرب

3 ـ شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي

4 ـ سعيد الأفغاني : في أصول النحو

5 ـ محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة

6 ـ محمد المختار ولد أباه : تاريخ النحو في المشرق والمغرب

ـ وكأي عمل من هذا القبيل فإنه لا يخلو من بعض الصعوبات التي لا يمكن إلا أن تكون محفزاً ومشجعاً للمضيّ قدماً في إتمام هذا العمل لعل أبرزها كان في صعوبة إنتقاء المعلومة من المصادر والمراجع على وفرتها ، كما واجهتنا صعوبة في تداخل بعض الآراء خاصة تلك التي تتعلق بحقيقة وجود مدرسة نحوية أندلسية أم أنها مجرد إجتهادات .

ـ في الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله العلي العظيم الذي وفقنا لهذا ونسأله أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم سبحانه ولا ننسى مشرفنا الدكتور : أحمد الشايب عرباوي على جهوده معنا ، ولكل من قدّم لنا يد العون

لكل هؤلاء الشكر موصول ...

ملخـص

تناولت هذه الدراسة الانتخاب النحوي كظاهرة عُرفت عند نحاة الأندلس وعند الإمام السّهيلي أيضاً، فكانت البداية بماهية الأندلس من الجانب الجغرافي والتاريخي ، حتى تتضح الرؤى قبل أن نستعرض مراحل الحكم أوالتواجد الإسلامي فيها ، ذلك أنَّ دخول الإسلام تزامن ودخول الدراسات العربية والنحو خصوصاً ، لنصل بعدها إلى الحديث عن النحو العربي ببلاد الأندلس وعوامل دخوله وما صاحب ذلك من ظروف سياسية واجتماعية في تلك الفترة وأهم فترات نمو النحو العربي وازدهاره والجهود العلمية التي كانت ، قبل أن نتطرّق إلى الحديث عن أصحاب الفضل في ذلك كله ، والأسباب التي ساعدت على بلوغ النحو العربي مرحلة النضج وقيام مدرسة أندلسية قائمة بذاتها لها منهجها النحوي الخاص ، وهو الأمر الذي كثُر الحديث عنه حول إمكانية قيامه كذا مدرسة من عدمه ، وهو الأمر الذي استعرضناه من خلال آراء بعض الباحثين الواردة في هذا الجانب ، وقد سبق ذلك حديثنا عن المدرسة الأندلسية في النحو من حيث النشأة والتطور، وعوامل النّمو والازدهار، لنصل إلى الإلمام بظاهرة الانتخاب النحوي من تعريف وأسباب مستعرضين بعض النماذج التي انتخبها الأندلسيون من غيرهم ، وتبع هذا كله استعراض لرأي الإمام السّهيلي وانتخاباته النحوية من المدارس السابقة وكيفية تعاطيه مع تلك الانتخابات ومدى تأثير ثقافته العلمية في ذلك محاولين بذلك تحليل وتعليل آرائه لنختتم هذه الدراسة بأهم النتائج المتوصل إليها.

توطئة

شهد النحو العربي عبر عصوره عديد الإتجاهات التي حاول من خلالها النحاة في كل زمان ومكان إظهار إجتهاداتهم وآرائهم ونظرياتهم ونتائج بحوثهم

فما أن نضج هذا العلم على أيدي البصريين الذي أسسوا دعائمه وحفظوا أسواره وأصوله منذ القرن الأول منا لهجرة ، حتى جاء نحاة الكوفة وأسسوا طريقاً مغايراً للذي انتهجه أسلافهم معلنين بذلك عن ميلاد منهج خاص بهم عرف فيما بعد بالمنهج الكوفي في النحو، وأخذ كل منهما يسلك لنفسه إتجاهاً غير الذي يسلكها الآخر وبقي الحال كذلك إلى أن ظهرت طائفة من النحاة في بغداد التي كانت قد استقدمت طائفة من أئمة المذهبين السابقين نشأعلى أيديهم جيل جديد مؤسس لنهج مغاير للمناهج السابقةعرف بالمنهج البغدادي مستمداً معالمه وأصوله من المذهبين السابقين .

وبقيت حال الدراسات النحوية بين ثلاث إتجهات حتى حدود القرن الثالث الهجري ، هذه الفترة التي كانت شاهدة على وصول النحو العربي لبلاد الأندلس أين وجد من الإقبال والإهتمام الكثير لكل ماجيئ به من بلاد المشرق الإسلامي ، وهناك واصلازدهاره .

الفصل
النظري

المبحث الأول : بلاد الأندلس (الجغرافيا والتاريخ) بعد دخول العرب إلى الأندلس كان المسلمون هناك بحاجةلعلم يساعدهم علىفهم اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم ،فما كان هذا ليكون لولا وجود علم النحو العربي الذي سرعان ما دخل البلاد وانتشر بها بفضل الإقبال الكبير الذي لاقاه ورافقه منذ خطواته الأولى هناك .

1 ـ أصل كلمة

أندلس: يطلق لفظ الأندلس اليوم على الجزء الجنوبي من إسبانيا ،أما العرب فقد كانوا يطلقون لفظ الأندلس على ما شمله سلطانهم من شبه الجزيرة [١]، وتطلق اليوم أيضاً على دولتيإسبانيا والبرتغال [٢].

يقول الخولي بديع : بأن الكلمة مأخوذة من الكلمات الآتية : (واندلس wandalos) [3]

وقد اشتقه ا الجغرافيون المسلمون والمؤرخون العرب من الكلمات الآتية : الأندلش أو الأندلوشن أو الأندلس وهي الأسماء التي سمي بها الوندال [٤]... والوندال هم قبائل من برابرة شمال أوروبا زحفت نحو الجنوب إلى فرنسا وإسبانيا [٥]حتى وصلت إلى شمال إفريقيا[٦]

أما صفة الأندلس ، فإنها جزيرة مركنة ، ذات ثلاثة أركان ، قريبة من شكل المثلث[٧]

---

[١] حسين مؤنس : رحلة الأندلس ـ حديث الفردوس الموعود ـ ط2 . الدار السعودية للنشر والتوزيع. السعودية . 1405هـ/1985م . ص30

[٢] راغب السرجاني : قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط . ط1. مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة . القاهرة . مصر . 1432هـ/2011م . ص13

[٣] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . رسالة دكتوراه . إش السعيد حاوزه . 2018م .جامعة مولود معمري تيزي وزو .كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية . ص33

[٤] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع نفسه . ص33

[٥] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي .رسالة ماجستير . إ ش وائل أبو صالح . 2006م .جامعة النجاح الوطنية . نابلس . فلسطين . كلية الدراسات العليا . قسم اللغة العربية . ص7

[٦] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق .ص7

[٧] أحمد بن محمد بن عذاري : البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب . ط1 . تح بشار عواد معروف . محمود بشار عواد .دار الغرب الإسلامي . تونس .1434هـ/2013م . مج2 . ص 5

ـ الأندلس : كلمة غير عربية ، كان استعمالها من طرف المؤرخون العرب للدلالة على سلالة بشرية يطلق عليها لفظ البرابرة المهاجرة لشمال إفريقيا قادمة من أوروبا .

2 ـ الموقع الجغرافي

بلاد الأندلس هي اليوم ما يسمى شبه الجزيرة الايبرية [1] وبالتالي فهي شبه جزيرة في الجنوب الغربي من أوروبا تفصلها عن فرنسا جبال البرانس أو(الثنايا) [2]، وتتصل بالقارة عن طريق جبال وعرة ، وهي جبال البرينيه التي تكون حاجزاً منيعاً بينها وبين أوروبا [3] ، ويفصلها ويفصلها عن المغرب مضيق أصبح يعرف منذ الفتح الإسلامي بمضيق جبل طارق (ويسميه الكتّاب والمؤرخون العرب باسم درب الزّقاق) [4] وتتصل في الشمال بفرنسا والبحر المتوسط يحيط بها من الشرق والجنوب الشرقي ، ويحيط بها من الجنوب الغربي المحيط الأطلنطي ، وهي واحدة من ثلاث شبه جزر تضرب في البحر المتوسط ، بارزة عن شبه القارة الأوروبية، وأقصد بها كلا من شبه جزيرة البلاد اليونانية والبلاد الايطالية[5]

أوهيالمنطقة الجغرافية التي حكمها المسلمون سابقاً ، أما اليوم فهذه اللفظة تطلق على الجزء الجنوبي من إسبانيا ، وتعتبر إحدى المقاطعات التي تشكل اسبانيا الحديثة ، وهي تحتفظ بعديد من المباني التي يعود تاريخها إلى عهد الدولة الإسلامية في الأندلس[6] .

3 ـ المراحل التي مر بها الحكم الإسلامي للأندلس:

[1] حسين مؤنس : قصة الأندلس . مرجع سابق . ص 13

[2] عبد العزيز محمد عيسى : الأدب العربي في الأندلس . دط . مطبعة الإستقامة . القاهرة . مصر . 1355هـ/ 1926م . ص9

[3] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . عصر الدول والإمارات في الأندلس . دط . دار المعارف . القاهرة . مصر .1989م . ص 13

[4] راغب السرجاني : قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط . مرجع سابق . ص13

[5] عبد العزيز محمد عيسى : الأدب العربي في الأندلس . مرجع سابق . ص9

[6] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص35

كان بالأندلس قبل الفتح العربي الإسلامي عناصر جينية مختلفة الأوروبي والإغريقي والروماني والوندالي والقوطي ومنها الآسيوي من الفينيقيين والقرطاجيين واليهود ، ونزلها مع الفتح عرب من آسيا.[1]

جاء في كتاب " بغية الملتمس في أخبار أهل الأندلس" في الحديث عن إفتتاح الأندلس : " فأما أول وقت افتتاحها فهي سنة اثنين وتسعين من الهجرة في القرن الأول [2]، أي في عصر الخلافة الأموية ، وتحديداً في خلافة الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي الذي حكم من عام(86هـ/705م) إلى عام(96هـ/715م).[3]

ـ إستقرّ حكم الإسلام في شبه الجزيرة الايبيرية ثمانية قرون منذ فتحها بقياده طارق بن زياد موسى بن نصير و آخرين[4] سنه92 هـ حتى سقوط غرناطه سنه 1492م 897هـ ومرت الأندلس في هذه القرون بعدّ ة عهود تقلبت خلالها بين الضعف والقو ة وبين النصر والهزيمة ويمكن إجمال هذه العهود في الآتي[5] :

أولاً عصر الولاّة : وعصر الولاة يعني أن حكم الأندلس في هذه الفترة كان يتولاه رجل يتبع الحاكم العام للمسلمين وهو الخليفـة الأموي الموجود في دمشق في ذلك الوقت [6] ويبدأ مع

---

[1] ينظر : شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . عصر الدول والإمارات في الأندلس . مرجع سابق . ص 15

[2] الضبّي ، أحمد بن حيّان بن أحمد بن عميرة . بغية الملتمس في أخبار أهل الأندلس . ط1 . تح :إبراهيم الأبياري . دار الكتاب المصري . القاهرة . مصر .1410هـ/1989م . ج1 . ص23

[3] راغب السرجاني : قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط .مرجع سابق . ص23

[4] سهى بعيون : إسهامات المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس ـ عصر ملوك الطوائف ـ . ط1 . الدار العربية للعلوم ناشرون . بيروت . لبنان . 1435هـ/2014م . ص9

[5] عبد الرحمان علي الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة . 92 ، 897 هـ/711 ، 1492 م. ط2 . دار القلم . دمشق . سوريا .ص39

[6] راغب السرجاني : قصة الأندلس من الفتح حتى السقوط . مرجع سابق . ج1 . ص85

الفتح الإسلامي على يد طارق زياد سنه92هـ وينتهي بقيام الدولة الأموية[1] وتعاقب فيها على ولاية الأندلس ثمانية عشر واليا في اثنين وأربعين سنة . والمتتبع لبواكير الفكر اللغوي والنحوي في الأندلس والمغرب فإنه لا يكاد يرى أي لون من ألوان الفكر [2]إذ أن العهد كان عهد حروب وعصر فتن وتأسيس ملك وفتوحات وتوطيد لسلطان السلام [3] من(92 هـ 93هـ) في عهد الخلافة الأموية وصولاًإلى يوسف بن عبد الرحم ان الفهري(12هـ 138 هـ).[4]

ـ يعتبر عصر الولاّة بداية التواجد الإسلامي في بلاد الأندلس ، ومن الطبيعي أن تكون كل الخطوات التي يخطوها الفاتحون لهذه البلاد خطوات مجهدة ومكلفة ، وهو الأمر الذي واجهه المسلمون ، ونفس الأمر الذي يواجههم عقب استقرارهم ، إذن هذه الفترة كان تقريباً عنوانها الرئيس فترة إجتياحات وحروب .

ثانياً الدولة الأموية : وتبدأ بقيام الدولة الأموية على يد عبد الرحمن الداخل [5]، الذي فرّ من مذبحة الأمويين[6] ، وتنتهي بسقوطها[7]بحلول الربع الأول من القرن الخامس الهجري(138هـ الهجري(138هـ ـ 422هـ) ، ولقد تميزت هذه الفترة بأنها[8] فترة ساد فيه العلم والمعرفة[9] وكان

---

[1] صلاح روّاى: النحو العربي نشأته ، تطوره ، مدارسه ، رجاله . دط . دار غريب . القاهرة . مصر 2003م . ص 672

[2] عبد العزيز بن هنية : المدرسة المغربية في النحو العربي ـ متن الآجرومية عينة ـ . رسالة ماجستير . إش عبد المجيد عيساني . 2009م . جامعة قاصدي مرباح . ورقلة الجزائر . كلية الآداب واللغات .قسم اللغة العربية . ص42

[3] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . رسالة دكتوراه . إش عبد العظيم حامد محمد هلال . 1426هـ/2005م . جامعة الأزهر . الزقازيق . مصر . كلية للغة العربية . قسم اللغة العربية . ص2

[4] ينظر :عبد العزيز بن هنية . المدرسة المغربية في النحو العربي ـ متن الآجرومية عينة ـ مرجع سابق . ص46

[5] صلاح روّاى: النحو العربي نشأته ، تطوره ، مدارسه ، رجاله . مرجع سابق . ص672

[6] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق .ص36

[7] صلاح روّاى: النحو العربي نشأته ، تطوره ، مدارسه ، رجاله . مرجع سابق . ص672

[8] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة . ط2 . دت . دار المعرف . القاهرة . مصر .. ص218

[9] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص7

وكان حكام الدول ةالأمويِ يشترون الصقالبة [1] شباناً ويدخلونهم في الإسلام ، ويعلمونهم العربية وآداب المجتمع الأندلسي[2].

ثالثاً عصر ملوك الطوائف : ويبد أ بسقوط دوله الأمويين وينتهي بقيام دوله المرابطين بزعامة يوسف بن تاشفين(493هـ 1092هـ) [3] حيث انقسمت بلاد الأندلس إلى إمارات صغيرة تتصارع مع بعضها ابتغاء الاستئثار بالحكم حتى عرف عصرها بعصر ملوك الطوائف ، كان آخرها سقوط غرناطة سنة (897هـ /1492م)

اتّسمت العلاقة بين ملوك الطوائف بالعداو ة والصراع على الأرض مما أدى إلى إضعافهم واستنصارهم ببعض ملوك النصارى لإعانتهم على بعضهم البعض [4] ، ومن أشهر هذه الدويلات :

دولة بنى جهور فى قرطبة (222هـ ـ 462هـ)

دولة بنى عباد فى أشبيلية (414هـ ـ 484هـ)

دولة بنى الأفطس فى بطليوس (413هـ ـ 488هـ)

دولة بنى ذى النون فى طليطلة (427هـ ـ 478هـ

دولة بنى مناد فى غرناطة (403هـ ـ 483هـ)

دولة بنى صمادح فى المرية (433هـ ـ 484هـ)[1]

---

[1] الصقالبة : هم في الأصل رقيقاً أو عبيداً ، أوروبي كان يشترى ويباع ، وأصل نشأته في بلغاريا شرقي أوروبا ، ولذلك قيل له صقلبي . ينظر : علي الزيّات : المعرفة التاريخية في الأندلس . ص22 . و شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . ص15

[2] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . مرجع نفسه . ص15

[3] صلاح روَّاى : النحو العربي نشأته ، تطوره ، مدارسه ، رجاله . مرجع سابق . ص 672

[4] عمر راجح شلبي : دور علماء الأندلس في الحياة السياسية خلال القرن الخامس الهجري . مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) .المجلد السادس عشر . العدد الثاني . جويلية 2008م .جامعة الخليل . فلسطين .كلية الآداب .قسم التاريخ .ص 274

رابعاً عصر المرابطين : ويبدأ بلاستيلاء يوسف بن تاشفينعلى الأندلس وينتهي بسقوط دول ته وقيام دولة الموحدين سنة(541هـ - 1146م)[٢] ، ففي عام 477هـ استولى الإسبان على طليطلة وشرعوا في محاصرةإشبيلية ، فأستنجد أميرها المعتمد بن عبّاد [٣] في سنة (478هـ 1085م) بيوسف بن تاشفين[٤] أمير دولة المرابطين [٥]، وقد جاءه وفدمن قبل ملوك طوائف يطلبون العون في وقف وسد هجمات النصارى عليهم... فلم يتردد في ذلك وجهز جيشه، ودخل الأندلس من إشبيلية[٦]، بعد أن إنتصروا على الصلبيين في معركة الآراك .[٧]

خامساً عصر الموحدين: ويبدأ بقيام دولتهم على أنقاض دولة المرابطين[٨]، فبعد وفاة يوسف بن تاشفين تدهورت أوضاع الدولة وطمع فيها النصارى الذين تحالفوا للقضاء عليها [٩]وكان الزعيم الأول للموحدين هو أبو عبد الله المهدي محمد بن تومرت (48 رمضان524 هـ) [١٠] ثمقامت دوله بني الأحمر على أنقاض دولة الموحدين واتخذوا غرناطة عاصمة لهم بعد سقوط معظم بلاد الأندلس[١١] .

---

[١] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص3

[٢] ينظر : صلاح روَّاى : النحو العربي نشأته تطوره ، مدارسه ، رجاله . مرجع سابق . ص620

[٣] غدير بنت محمد بن سليم الشريف : مدرسة القراءات في الأندلس ـ التعريف ، والنشأة ، والخصائص ـ . المجلد الرابع . العدد 33 . دت . جامعة الإسكندرية .كلية الدراسات الإسلامية والعربية . الإسكندرية . مصر . ص746

[٤] راغب السرجاني : قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط . مرجع سابق . ص490

[٥] غدير بنت محمد بن سليم الشريف : مدرسة القراءات في الأندلس ـ التعريف ، والنشأة ، والخصائص .. مرجع سابق . ص746

[٦] ينظر : راغب السرجاني : قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط . مرجع سابق . ص490

[٧] محي يوسف : الحضارة والمأساة في تاريخ الإسلام . دط . دت . ص345

[٨] صلاح روَّاى : النحو العربي نشأته ، تطوره ، مدارسه ، رجاله . مرجع سابق . ص 672

[٩] غدير بنت محمد بن سليم الشريف : مدرسة القراءات في الأندلس ـ التعريف ، والنشأة ، والخصائص .. مرجع سابق . 472

[١٠] عبد الرحمان علي الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة . مرجع سابق . ص456

[١١] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص3

سادساً العصر الغرناطي : انحصر الوجود الاسلامي في جنوب إسبانيا وعاصمتها غرناطة [1]. ويبدأ بقيام دولة غرناطة (688 هـ 1369 م) وينتهي بتسليم هذه المدينة إلى المسيحيين الإسبان (891 هـ 1492 م) [2]

ـ لا ينكر أحد حقيقة جهود المسلمين وأثرهم ببلاد الأندلس من أيام الفتح حتى سقوطها في أيدي المسيحيين الإسبان ، فسيطرة المسلمين على تلك المنطقة كان له بالغ الأثر على الحياة هناك سواء في الجانب العلمي والفكري أو حتى في الجوانب الأخرى ، إلا أنّ ما يهمنا في هذا المقام هو الجانب العلمي الذي لم يكن لينمو ويزدهر دون تكاتف جهود العرب الفاتحين والمسلمون هناك .

[1] محي يوسف : الحضارة والمأساة في تاريخ الإسلام . ص345

[2] صلاح روَّاى : النحو العربي نشأته ، تطوره ، مدارسه ، رجاله . مرجع سابق . ص673

المبحث الثاني : النشاط النحوي وتطوره في الأندلس

لم يكن فتح المسلمين للأندلس فتحاً لأرض وإنما كان فتحاً في العقيدة [1] ، لقد كان الفتح الإسلامي لتلك البلاد بداية لنشر مختلف العلوم فيها وتخليصها من قمة الجهل وظلمته ، إذ لم يكن هذا الفتح فتحاً لأرض وإنما كان فتحاً في العقيدة ، فقد انتشرت القيم والمبادئ الإسلامية في تلك البلاد ودخل الناس في دين الله أفواجاً، فانتشرت في تلك البلاد كل العلوم التي كانت منتشرة في تلك الفترة [2] في المشرق العربي ، فكانت البدايات لانتشار العلوم ومجالس العلماء محتشمة[3] ، لكن ومافتئ بعد ذلك ينتشر المدّ العلمي والنحوي خاصة[4] وكان ذلك بعد أن استقرت مناهج النحو في المشرق في البصرة والكوفة [5] ، ذلك أن الإتصال بين المشرق العربي والأندلس كان إتصالا دائما ووثيقا فنتج عن ذلك إنتقال عديد العلوم المشرقية إلى الأندلس وأقبل الناس على العلم ونشطت الحركة العلمية عامة وفي قرطبة خاصة ، ثم بدأت الفنون تتميز مع الزمن واشتغل الأندلسيون بعلوم الفلسفة والنجوم والفلك والمقادير والهندسة والرياضيات والرواية وسائر العلوم الدينية وقد أمدتهم بلادهم الجميلة بصفاء الفكر وحسن القريحة وقوة الذهن[6].

---

[1] فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي : منهج المدرسة الأندلسية في التفسير ـ صفاته وخصائصه ـ . ط 1 . مكتبة التوبة . الرياض . السعودية . 1417هـ . ص7

[2] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص 7

[3] محمد حرّاث : إعتراضات إبن الطراوة النحوية في شرح الإيضاح على أبي علي الفارسي ـ عرض ودراسة ـ . رسالة ماجستير . إش السعيد حاوزه . 2013م .جامعة مولود معمري تيزي وزو . الجزائر . ص52

[4] محمد حرّاث : اعتراضات إبن الطراوة النحوية في شرح الإيضاح على أبي علي الفارسي ـ عرض ودراسة ـ . مرجع سابق . ص 52

[5] منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . رسالة دكتوراه . إش محمد غالب عبد الرحمان وراق . 1433هـ/2013م . جامعة أم درمان الإسلامية السودان . ص51

[6] ينظر : عبد العزيز محمد عيسى : الأدب العربي في الأندلس . مرجع سابق .ص 29

وكان لعلوم العربية وعلم النحو على وجه الخصوص نصيب عظيم من اهتمام الأندلسيين [1] بعد ما تأكد دوره في بناء الفكر الإسلامي لأنه كان وسيلة أساسية من وسائل فهم نص القرآن الكريم [2] .

1 ـ تطور النحو العربي في الأندلس وعوامل تطوره

إنَّ الإقبال على العلم في الأندلس بدأ مع العصر الأموي ، ونشطت الحركة العلمية عامة ، وفي قرطبة خاصة [3]، بزعامة عبد الرحمان الداخل الذي طمع أن يقوي مملكته بما قوّى به العباسيون دولتهم ، واستمر هذا الحال لبقية العصور الإسلامية ، حتى سقوطها [4]، ومن صنوف العلم التي انتعشت وازدهرت في هذه الفترة علم النحو، وذلك للأسباب الآتية:

ـ مراحل التطور:

يمكن أن نحدد المراحل التي مرّ بها النحو العربي في الأندلس إلى ما يأتي :

أ ـ مرحلة النشأة والنمو : (من إستقلال بني أمية بالحكم حتى أواخر القرن الثاني الهجري) [5] كانت مظاهره متمثلة في نشأت طبقة كبيرة من المؤدبين الذين كانوا يعلمون الشباب في قرطبة وغيرها من الحواضر الأندلسية مبادئ العربية [6] عن طريق دراسة النصوص الأدبية والكتب وشرحها دراسة فيها لغة وأدب ونحو وحديث وقرآن

ب ـ مرحلة الإحتكاك بالمذهب الكوفي : (وتبدأ بعودة جودي بن عثمان من المشرق إلى غاية أواخر القرن الثالث هجري) [7]

---

[1] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص 7

[2] عبده الراجحي : دروس في المذاهب النحوية . دط . دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت . لبنان . 1980م . ص215

[3] ينظر : الأفغاني : في أصول النحو . دط . المكتب الإسلامي . بيروت . لبنان . 1407هـ/1987م . ص231

[4] أحمد أمين : ظهر الإسلام . : دط . مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة . القاهرة . مصر . دت . ج 1. ص531

[5] ينظر : صافية كساس . نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع نفسه . ص 52

[6] شوقي ضيف : المدارس النحوية . ط7 . دار المعارف . القاهرة .مصر .دت . ص288

[7] ينظر : صافية كساس . نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص 52

إرتحل علماء الأندلس إلى المشرق لأنهم كانوا يسعون للقاء العلماء المشهورين ، قبل أداء فريضة الحج أو بعدها ، وبعد عودتهم إلى وطنهم فإن الواحد منهم يروي ما تعلمه على طلابه هناك [1]، وأغلب ما كان يتلقاه المؤدبون أهل المغرب عن أهل المشرق علم القراءات من أجل ذلك لا نعجب إذا وجدنا مشهوري هؤلاء المؤدبين في القراءات يتقدمهم أبوموسالهواري، الذي رحل إلى المشرق ولقى مالكا وأخذ عنه الفقه وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الذي رحل إلى المشرق وأخذ عن عثمان بن سعيد المصري المعروف باسم ورش قراءته وأدخلها إلى الأندلس، [2] في حين كان أول كتاب دخل الأندلس من كتب النحو كتاب الكسائي عن طريق جودييبنعثمان الذي رحل إلى المشرق ولقي الكسائي والفراء وتتلمذ عليهما[3] ، ثم عاد إلى بلاده ودرّس ما تعلمه لطلاب العلم هناك.

ج ـ مرحلة الإحتكاك بالمذهب البصري : (من عودة الأفشنيق ـ ت 308 ـ إلى الأندلس إلى غاية منتصف القرن الرابع هجري)[4]

فأما كتاب سيبويه فدخل الأندلس على يد محمد إبن موسى بن هاشم المعروف بالأفشنيق المتوفى سنه سبع وثلاثمائة للهجرة ولقي بمصر أبا جعفر الدينوري وأخذ عنه الكتاب روايةً[5]

وما أن دخل الكتاب حتى إحتل عندهم المكانة المقدسة ، فقد شغف به الأندلسيون والمغاربة من هذا الحين وتنافسوا في إظهاره[6] ، فليس من العجب أن يبقى هذا الكتاب العظيم المصدر المصدر الأول عندهم لفترة من الزمن .

د ـ مرحلة الاحتكاك بالمذهب البغدادي: (يبدأ تقريبا مع مطلع القرن الخامس هجري)

---

[1] ألبير حبيب مطلق : الحركة اللغوية في الأندلس ـ منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ـ دط . المكتبة العصرية . بيروت . لبنان .1967م . ص54

[2] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع نفسه . ص 288

[3] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص 288

[4] ينظر : صافية كساس . نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص 52

[5] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص 289

[6] ينظر : محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص 221

أشهر نحاة هذه المرحلة إبن سيده الضرير(ت 458هـ) له أكبر معجم مؤلف في المعاني وهو "المخصص" الذي كان كثير الجمع بين المذهبين البصري والكوفي ، كما أخذ عن البغدادي ممثلا في نحو أبي علي الفارسي وابن جني[1] .

هـ ـ مرحلة الاستقلال بالرأي وظهور المذهب الأندلسي:(يمثل تقريباً القرن السابع هجري)[2]

تعد هذه المرحلة أهم مراحل تطور النحو الأندلسي ، إذ عرفت فيه ظهور الآراء الخاصة والاستقلال بها في جلّ مسائل النحو وقضاياه بعد أن كانت خاضعة وتابعة للمذاهب الثلاثة الأخرى (البصرة ، الكوفة ، بغداد) وظل الحال هكذا حتى حدود القرن السابع الهجري تقريبا إذ شهدت هذه الفترة بداية لنضج علم النحو عندهم ، كما لتفكيرهم الكمال [3]

ـ عوامل التطور

ما إن استقرت أوضاع المسلمين في بلاد الأندلس وبخاصة مع مطلع عصر الإمارة حتى تصدر المجتمع الأندلسي كثيرا من المجتمعات الإسلامية الأخرى، علماً وثقافة وإجلالاً للعلم وأهله[4]، وكان للعربية وعلم النحو النصيب الأعظم وذلك لصلته الوثيقة بمصدري التشريع الإسلامي القرآن الكريم والحديث الشريف [5] لذلك كان فتح الأندلس فتح في العقيدة فقد إنتشرت القيم والمبادئ الإسلامية في تلك البلاد [6] إذ استقبلت الأندلس عهدا جديدا وبدأت

---

[1] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص 54

[2] ينظر : صافية كساس . نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص 52

[3] ينظر : فاطمة رزاق . منهج السهيلي في الدرس النحوي . رسالة ماجستير. إش أحمد جلايلي . 2009م .جامعة قاصدي مرباح ورقلة . قسم اللغة العربية. ص10

[4] معالي محمد علي ياسين : الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية ، وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق (138 ـ 316هـ / 756 ـ 928م) . رسالة ماجستير. إ ش : عامر القبج . 2017م . جامعة النجاح الوطنية . نابلس . فلسطين . قسم التاريخ . ص 42 .

[5] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص 7

[6] غدير بنت محمد بن سليم الشريف : مدرسة القراءات في الأندلس ـ التعريف ، والنشأة ، والخصائص ـ مرجع سابق . ص 747

الحركة العلمية فيه بفضل مناصرة بني أمية للغة خاصة بعد أن تأكد دور النحو في بناء الفكر الإسلامي [1] كما أن الحكام والملوك أرغبوا العلماء في العلم وكافئوهم على دراستهم وتصنيفهم [2]

ومن الأسباب التي نشطت الحركة العلمية في هذه البلاد ما يأتي:

1- الرحلات العلمية:

لقد شهد القرن الثالث الهجري وما بعده تطورا ملحوظا في ميدان رحلات الأندلسيين إلى المشرق ، هذه الرحلات بعد أن كانت مقرونة بأداء فريضة الحج. أصبحت هدفاً في حد ذاته [3] في طلب العلم، فكان الطلاب يرحلون إلى المشرق يتعلمون القراءات ويعودون إلى موطنهم لأنه لم يكن في مقدورهم الرحلات إلى البوادي و مشافهة الأعراب كما صنع المشارقة [4] ، وقد قسم العلماء هذه الرحلات إلى ثلاث أنواع:

أ - **رحلة كبرى إلى المشرق العربي** : عرف الأندلسيون هذه الرحلات فرحلوا في طلب العلم الشرعي واللغوي وغيرهما من العلوم [5] ، وهي رحلة الطلب والتلمذة [6] وهو الحال مع أبي موسى الهواري والغازي بن قيس وجودي بن عثمان في النحو وغيرهم [7].

[7]. لقد شهد القرن الثالث الهجري وما بعده تطوراً ملحوظاً في ميدان الرحلات ، بعد أن

---

[1] عبده الراجحي : دروس في الذاهب النحوية . مرجع سابق . ص 215

[2] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . ط 2 . دار المعرف . القاهرة . مصر . دت . ص 218

[3] منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . مرجع سابق . ص 57

[4] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع نفسه . ص 219

[5] ينظر :منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . مرجع سابق . ص 52

[6] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . ط 1 . دار البيان العربي .جدة . السعودية . 1405هـ/1985م . ص14

[7] ينظر : شوقي ضيف المدارس النحوية . مرجع سابق . ص 288

كانت هذه الرحلات مقرونة بأداء فريضة الحج ، أصبحت هذه الرحلات في حدّ ذاتها هدفاً [1]

ب ـ رحلات وسطى: تعني بعض المناطق القريبة من الأندلس كالقيروان من أجل تبادل المعارف والعلوم[2] ، وأحياناً تقف عند حدود الأندلس [3].

ج ـ رحلات صغرى: كانت محدودة في بلاد الأندلس[4]

ولقد تجاوب مع هذه الرحلات المشرقية رفع شأن اللغة العربية وتقاطر المشارقة وتوافد كثير من علمائهم إلى المغرب والأندلس ، لتوافر مرغبّات النزوح إليهما مادياً وأدبياً ... فتولد من هذين العاملين حركة في علم النّحو في ظل الأمويين ، وكانت هذه الرحلات أحد أهم العوامل المؤثرة في بناء الفكر النحوي في القرن السادس الهجري .

2 ـ هجرة المشارقة إلى الأندلس : أقبل عدد من العلماء المشارقة إلى الأندلس يحملون علمهم إلى أهلها ، ويعد أبو علي القالي أول من نزل الأندلس سنه (330هـ) ويعتبر من المشارقة الذين وفدوا على الأندلس ، ونال فيها حظوة عظيمة في عصر عبد الرحمن الناصر وابنه الحاكم المستنصر ولي عهد أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر سنة (330هـ) ، كان هذا بادئ الأمر قبل أن تتوالى تلك الرحلات إلى الأندلس [5] ، ففي عصر ملوك الطوائف أصبحت الأندلس مقصد العلماء والطلاب ، وغدا من النادر على أن نعثر على من يطلب العلم في المشرق[6]

---

[1] منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . مرجع سابق . ص 57

[2] ينظر : فادي صقر احمد عصيدة . جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص 28

[3] معتز إبراهيم عبد الرزاق عواد : الفكر النحوي في القرن السادس الهجري . رسالة ماجستير . إش باسم عبد الرحمان صالح البابلي . 2013م .الجامعة الإسلامية . غزة . فلسطين .كيلة الآداب واللغات . قسم اللغة العربية . ص75

[4] فادي صقر أحمد عصيدة . جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص 28

[5] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص 219

[6] محمد إبراهيم البنا : السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق .ص 14

3 ـ المناظرات النحوية : التي كانت لا تقل أهمية عن العوامل الأخرى دفعت بالنحو العربي إلى قمة التطور ذلك أنها اعتمدت على الدقة في النظر وسرعة البديهة وطلاقة اللسان واحتجاج قوي وتعليل سليم وقياس منطقي[١] ، لأنها كانت تتم بين كبار النحاة والعلماء[٢] .

لقد كان عبد الرحمن الداخل ثم إبنه هشام من الفقهاء والعلماء[٣]

4 ـ دور الحكام والملوك :

فكان الحكام يتبارون في تقدير العلم وأهله حتى كان منهم العلماء والمؤلفون [٤]، أضيف إلى ذلك أن هؤلاء الحكام كانوا يرغبون في تحسين مستوياتهم العلمية وتوثيق ثقافاتهم المختلفة[٥]، ورغبوا العلماء في العلم وكافأوهم على دراستهم وتصنيفهم [٦] ، كما أنَّ الحكام أنشأوا المكتبات العامة والخاصة[٧]

والاقبال على العلم بدأ في الأندلس بزعامة عبد الرحمن الداخل في العصر الأموي الذي طمع أن يقوي مملكته بما قوّى به العباسيون دولتهم العلمية عامة وفي قرطبة خاصة ، (من ذلك أنّ ثابت بن عبد العزيز و ابنه القاسم هما أول من أدخلا كتاب العين إلى الأندلس ، وبعدهم دخلت ثلاث نسخ منها مغايرة لها ، الأمر الذي جعل الحكم المستنصر يكلف أربعة من العلماء اللغويين بمقارنة هذه النسخ بعضها من بعض واستخلاص النسخة الدقيقة الضبط[٨] .

---

[١] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص ، ص 30 ، 31

[٢] منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . مرجع سابق . ص58

[٣] منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . مرجع نفسه . ص58

[٤] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة . مرجع سابق . ص220

[٥] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص .31

[٦] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة . مرجع سابق . ص218

[٧] منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . مرجع سابق . ص58

[٨] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . مرجع سابق . ص92

ـ لا يخفى على أحد أنّ الإستقرار السياسي يلعب دوراً كبيراً في النهوض بالمجالات الأخرى ولعل أهمها المجال الثقافي والعلمي خاصة إذا ما كان الحكّام أنفسهم من يشجع هذا ، بل وأنفسهم من العلماء الذين يمجدون العلم ويسهرون على تعميمه إلى جانب الطبقة العالمة التي ترى الأمر نفسه ، ذلك أنهم علموا يقيناً أنّ بالعلم تتقدم الأمم وهو ما حدث فعلاً ، فدخول العلوم وإنتشارها لم يكن ليكون لولا أنّ الحكام أرادوا ، والعلماء وجدوا من يحفّزهمويشجعهم على مرادهم . ففي نفخ الطيب إشارة إلى أنّ النحو الأندلسي بلغ قمته في القرن السابع الهجري وأنّ نحاته أصبحوا يضاهون أئمة النحو في المشرق .[1]

2 ـ أشهر نحاة الأندلس

تزخر المدرسة الأندلسية بعدد لا يحصى من العلماء الذين كان له الفضل في ازدهار اللغة والنحو ومن ثمّ قيام المدرسة الأندلسية في النحو ، وسنحاول ذكر عدد منهم يمثلون م من هؤلاء:

ـ **جودي بن عثمان** : هو جودي بن عثمان ، مولى لآل طلحة العنبسيين من أهل مَورور [2] الذي رحل إلى المشرق [3] وتتلمذ للكسائي والفرّاء [4]، وهو أول من أدخل إلى موطنه كتب الكوفيين الأمر الذي جعل الأندلس تتأخر في عنايتها بالنحو البصري ، اتجه بعد عودته إلى وطنه إلى قرطبة ويعد أول من صنف في النحو ومازال يدرسه لطلابه حتى توفي سنة 198 هـ[5] .

---

[1] منى أحمد الحسين الكرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الاندلسي . مرجع سابق . ص67

[2] الزبيدي : أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي . طبقات النحويين واللغويين . ط2 . تح محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف . القاهرة . مصر . 1984م . ص256

[3] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص ، ص 288 ، 289

[4] خضر موسى محمد حمود : النحو والنحاة المدارس والخصائص . ط1 . عالم الكتب . بيروت . لبنان . 2003م . ص256

[5] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع نفسه . ص 289

ـ **الغازي بن قيس** : كان ملتزما للتأديب في قرطبة أيام دخول الإمام عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنه الأندلس [١] ، ثم رحل إلى المشرق وشهد تأليف مالك للموطأ ، وهو أول من أدخله إلى الأندلس [٢]، وأدرك مالك بن نعيم وقرأ عليه . بصيراً بقراءة نافع ، سمع أباه ، ومنه ثابت بن حزم السرقسطي [٣] فاستأدبه هشام ، وذكروا أنه عرض عليه القضاء فأبى . توفي سنة 199 هـ [٤]

ـ **الأفشنيق** محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد أو زيد المعروف بالأفشنيق [٥] رحل إلى المشرق ولقي أبا جعفر الدينوري وأخذ عنه كتاب سيبويه رواية [٦] وبالبصرة عن المازني ثم عاد إلى الأندلس ومعه الكتاب توفي سنه307 هـ [٧] .

ـ **الزبيدي** : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله [٨] واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة ولد باشبيلية [٩] ، تأدب على أبيه سمع [١٠] من أبي علي القالي البغدادي الذي نزل الأندلس في سنه330هـ في عهد عبد الرحمن الناصر وسمع أيضا من الرباحي ومن غيرهما في قرطبة، ألف كتبا تدل على وفور علمه منها الواضح في النحو وأبنية الأسماء في الصرف، ومختصر كتاب العين للخليل بن أحمد في اللغة ورسالة الانتصار للخليل في ما

---

[١] السيوطي : الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ط1 . تح محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة . مصر. 1384اه/1965م . ج2 . ص240

[٢] الزبيدي : أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي . طبقات النحويين واللغويين . مصدر سابق . ص254

[٣] السيوطي : الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . مصدر سابق . 240ص

[٤] الزبيدي : أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي . طبقات النحويين واللغويين . مصدر سابق . ص254

[٥] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص14

[٦] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص289

[٧] محمد الطنطاوي . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص226

[٨] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص15

[٩] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص 15

[١٠] محمد الطنطاوي . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص227

رد عليه في العين، وطبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس في التراجم. توفي في قرطبة عن ثلاث وستين سنة 379هـ وقيل339هـ[1] .

ـ **محمد بن يحيى الرباحي الأندلسي** : أصله من جيان إنتقل أبوه إلى قلعه رَباح (من أعمال طليطله) حذق علوم العربية واشتهر بالنحو [2] ورحل إلى مصر فلقي نحويها النابه أبا جعفر ابن النحاس وروى عنهم كتابه [3] عاد إلى الأندلس وتلقى عنه الزبيدي وكرمت منزلته عند الحاكم المستنصر بالله وأشرف على الدواوين وبقي أثيرا إلى أن توفي بقرطبة سنة 358هـ[4] .

ـ **ابن سيده** : هو علي بن أحمد بن سعيد اللغوي النحوي الأندلسي الضرير [5] ، كان حافظا ولم يكن في زمانه من هو أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بها، متوفر على علوم الحكمة . روى عن أبيه وصاعد بن الحسن البغدادي [6] كان ضريراً وأبوه ضريراً ، وكان أبوه أيضاً قيّما بعلم اللغة ، وعليه اشتغل ولده في أول أمره [7] ، له أكبر معجم معجم مؤلف حسب المعاني هو المخصص [8] كما صنف المحكم والمحيط وشرح كتاب الأخفش وله كتب كثيرة أخرى[9]، كانت وفاته سنة ثمان وخمسين وأربعمائة من الهجرة [10].

---

[1] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص15

[2] محمد الطنطاوي . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص226

[3] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص290

[4] محمد الطنطاوي . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص227

[5] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق .ص66

[6] السيوطي : الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . مصدر سابق . ص143

[7] إبن خلكان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان . وفيات الأعيان . مصدر سابق . ص330

[8] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص292

[9] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص66

[10] منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . مرجع سابق . ص63

ـ **الأعلم الشنتمري** : هو أبو الحاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم لانشقاق شفته العليا [1]. ولد بشنتمريه (مدينة في غرب الأندلس) ورحل إلى قرطبة [2] كانت له ميزة أخرى غير جمع اللغة، وهي جمعه لأشعار العرب وعنايته بضبطها وقد استفاد منه كثيرون من أهل الأندلس[3] توفي (ت476هـ).

ـ **عبد الملك بن حبيب السلمي** الفقيه العالم أبو مروان عبد الملك بن حسين السلمي سمع بالأندلس وتفقه بها حتى صار أعلم من بها [4] ، كان إماما في الفقه والحديث والنحو واللغة [5] عالم بالإعراب واللغة والصرف في فنون الأدب قال سحنون بن سعيد في وفاته " مات عالم الأندلس بل والله عالم الدنيا " [6] .

ـ **ابن السيد البطليوسي** هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي [7] ولد في بطليوس واستوطن بلسنية حيث استقر فيها حتى وفاته [8] كان عالما بالأدب واللغات ، كان موفور الكرامة لعلمه الجمّ [9]سكن مدينه بلنسيا الأندلسية ، مؤلف كتاب الاقتضاف في شرح أدب الكُتاب لابن قتيبة [10] مات في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة[11] .

---

[1] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص15

[2] محمد الطنطاوي . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص228

[3] أحمد أمين : ظهر الإسلام . : ظهر الإسلام . مرجع سابق .ص 537

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني : نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب . دط . تح إحسان عباس . دار صادر . بيروت . لبنان 1388هـ/1968م . ج2 . ص289

[5] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص 289

[6] الزبيدي : أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي . طبقات النحويين واللغويين . مصدر سابق . ص260

[7] محمد الطنطاوي . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص229

[8] معتز حسن يوسف الحاج: آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهوامع . رسالة ماجستير. إ ش : محمود محمد العامودي . 1427هـ/2006م الجامعة الإسلامية غزة . فلسطين . كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية .. ص137

[9] محمد الطنطاوي . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص229

[10] أحمد أمين : ظهر الإسلام . مرجع سابق . ص536

[11] السيوطي : الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . مصدر سابق . ص57

ـ **ابن طاهر** : أبو بكر محمد بن مالك بن طاهر المشهور بالخدب ولد باشبيلية ورحل إلى مراكش فدرس في فاس كتاب سيبويه وذاع اسمه فأقبل الناس عليه من الجهات النائية ، وله درر على الكتاب توفي بفاس سنه580هـ[1] .

ـ **علي بن رباح اللخمي** هو أبو عبد الله علي بن رباح اللخمي اللغوي السبّتي [2] ولد سنة خمس عشرة في سبته ، كان قائماً باللغة والأدب والشريعة وصنف فيها مصنفات متعددة [3]أصله من إشبيلية وأقام بمدينة سبته وفيها برز واشتهر توفي بفاس سنه580 هـ .

ـ **ابن خروف** : هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف الاشبيلي [4] برز في العربية ومن مصنفاته النحوية شرح كتاب سيبويه أهداه إلى صاحب المغرب [5]، معروف عنه شرحه لكتاب سيبويه [6] وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوي الأندلسي المعروف بالخدب ، توفي سنة عشر وستمائة ، وقيل : إنه توفي تسع وستمائة بإشبيلية [7]

ـ **الشلوبين** : هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو علي الاشبيلي المعروف بالشلوبين [8] كان إماما في النحو يجله تلاميذه ويغالون في فضله ولد باشبيلية سنه 562 هـ [9]، أحذ عن السهيلي والجزولي وغيرهما [10] كانت ولادته باشبيلية في سنة اثنين وستين

---

[1] ينظر : محمد الطنطاوي . نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق .ص229

[2] معتز إبراهيم عبد الرزاق عواد : الفكر النحوي في القرن السادس الهجري . مرجع سابق . ص134

[3] ينظر : عبد العزيز بن هنية : المدرسة المغربية في النحو العربي ـ متن اللآجرومية عينة ـ مرجع سابق . ص71

[4] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص73

[5] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص233

[6] عمار ربيح : مدرسة النحو في المغرب والأندلس .خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ـ رسالة دكتوراه . إش محمد خان 2008م/2009م . جامعة محمد خيضر بسكرة .كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية . ص210.

[7] ابن خلكان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان . وفيات الأعيان . مصدر سابق . ص335

[8] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص20

[9] أحمد أمين : ظهر الإسلام . مرجع سابق . ص537

[10] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص234

وخمسمائة ، وتوفي في أحد الربيعين ، وقيل في صفر ، سنة خمس وأربعين وستمائة باشبيلية[1] .

ـ **إبن عصفور** : هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي [2]. إشبيلي الأصل أيضا ، حمل لواء العربية بعد أستاذه أبي علي الشلوبين، ودرس العربية في بلاد أندلسية مختلفه[3] ، أخذ عن الدبَّاج والشلوبين ولازمه مدة ، ثم كانت بينهم منافرة ومقاطعة ، تصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد . توفي سنه669 هـ[4] .

ـ **إبن مالك** : هو جمال الدين محمد بن مالك الطائي الجياني نشأ في الأندلس في جيان في مستهل القرن السابع[5] حوالي سنة 600 هـ [6] ثم غادرها بعد ما ناهز الثلاثين من عمره وتردد وتردد بين مصر و دمشق التي طاب له المقام فيها إلى أن توفي، يعد أول من استكثر من رواية الحديث في النحو. ملأ إبن مالك قرنه علماً وشهرة فكان المنتهى في علوم اللغة ورواية الأشعار عارفا بمدونات أئمة النحو إماما في القراءات ملما إلماماً كبيراً بالحديث قضى حياته أجمعها في التدريس والتأليف وفي التعليم ولم ينقطع عنه حتى يوم وفاته سنة 672 هـ[7] .

---

[1] ابن خلكان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان . وفيات الأعيان . مصدر سابق . ص452

[2] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص21

[3] أحمد أمين : ظهر الإسلام . مرجع سابق . ص538

[4] السيوطي : الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . مصدر سابق . ص210

[5] ينظر : محمد المختار ولد أباه . تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب . مرجع سابق . ص313

[6] أحمد أمين : ظهر الإسلام . مرجع سابق . ص538

[7] محمد المختار ولد أباه . تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب . مرجع سابق . ص313

ـ **أبي حيان الأندلسي** : هو محمد أثير الدين بن يوسف بن حيان الغرناطي [1] لغوي عربي من أصل بربري ولد سنة 654 هـ [2] كان واسع الثقافة والاطلاع يكتب باللغات المتعددة ،أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الضباع توفي سنه745 هـ [3] .

ـ **أبو موسى الجزولي** : أبو موسى عيسى الجزولي [4] ، المتوفى 608 هـ . من قبيلة جزولة البربرية ، لزم ابن برّي نحوي مصر ، وعاد وتصدّر للقراءة بالمرية وغيرها من المدن الأندلسية [5]. من مؤلفاته : شرح الأصول في النحو ، المقدمة الجزولي [6]

هذه فقط بعض الأسماء النحوية التي تألقت في سماء الأندلس، ولعل عرض نبذة عن حياة هؤلاء قد لا يكون كافيا، إنما لا بد أن نفصل بعض الشيء في الصرح العلمي الذي بنته المدرسة الأندلسية في النحو، ممثلا في حركة التأليف بداية من نشأة هذه المدرسة حتى ازدهارها وتألقه .

3 ـ التأليف النحوي عندهم

شهد القرن السابع الهجري في الأندلس حركة واسعة في التأليف في النحو ، وقد كان في بادئ الأمر تأليفاً لصغار طلبة العلم ، إذ تأثر علماء الأندلس بدعوة الجاحظ(ت 255هـ) المشهورة وبدعوة غيره من العلماءّ إلى التأليف الميسر والمختصر [7]، ـ يقول أحمد أمين في ظهر الإسلام : " أمّا النحو فقد بدأ في الأندلس ، كما بدأ في المشرق عبارة عن قطعة

---

[1] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص234

[2] أحمد أمين : ظهر الإسلام . مرجع سابق . ص539

[3] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص24

[4] عبد العزيز بن هنية : المدرسة المغربية في النحو العربي ـ متن الآجرومية عينة ـ مرجع سابق . ص72

[5] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص ص 300 301

[6] عبد العزيز بن هنية : المدرسة المغربية في النحو العربي ـ متن الآجرومية عينة ـ مرجع سابق . ص72

[7] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص38

مختارة فيها لفظ غريب يشرح ، ومشكلة نحوية توضّح ، على النحو الذي نراه في " أمالي " القالي" ، و" الكامل " للمبرد ، ثم ألفوا نحواً في مسائل جزئية . [1]

يشار إلى أن جودي بن عثمان الذي أدخل كتاب الكسائي للأندلس قد تأثر بهذا الكتاب فألّف كتابا في النحو أسماه " منبه الحجارة " [2] وكان هذا الكتاب تعليمياً ، وذلك لأننا لم نسمع أحدا من العلماء يأخذ عنه شيئاً ، وكذلك فعل أبي بكر الزبيدي عندما ألّف كتاباً في النحو المختصر أسماه – الواضح في العربية – في القرن الرابع الهجري مثلما فعل أبي بكر المكفوف وأبي الأصبع عثمان بن إبراهيم البرشيقي.[3]

أضف إلى ذلك أن علماء الأندلس في تلك الفترة لم يكونوا على درجه علمية عالية تؤهلهم لتأليف كتب نحويه ضخمة وإن وجدت فكانت في وقت متأخر.[4]

أُلّفت كتب النحو في مسائل جزئيه كما فعل أبو علي القالي (ت 358هـ) فعلت وأفعلت، المقصور والممدود، الأمالي ، البارع [5] وكما فعل إبن القوطية(ت367هـ) في كتابه الأفعال [6] [6] لتتخذ بعد ذلك دراسة النحو واللغة طابعا علميا جادا ، ويتحول فيه التعليم إلى علم ويستبدل فيه النقل بالتأليف ، فهذا أبو علي الشلوبيني (ت645هـ) يؤلف كتاب التوطئة[7] ،

وابن سيدة المخصص [8] و المحكم[9] ، وأبو بكر الزبيدي أشهر كتبه الواضح في العربية [1]، العربية[1]، وأبو حيّان النحوي(745هـ) الذي ألّف اللمحة البدرية في علم العربية [2]. إبن السيد

---

[1] أحمد أمين : فجر الإسلام . مرجع سابق . ص 537

[2] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص38

[3] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع نفسه . ص38

[4] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص 38

[5] سعيد الأفغاني : في أصول النحو . مرجع سابق . ص232

[6] سعيد الأفغاني : في أصول النحو . مرجع نفسه . ص232

[7] عبد العزيز بن هنية : المدرسة المغربية في النحو العربي ـ متن الآجرومية عينة ـ مرجع سابق .ص 49

[8] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص292

[9] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . مرجع سابق . ص96

السيد البطليوسي كتاب في النحو سماه المسائل والأجوبة [٣] وقلَّ أن تجد في علمائها صاحب علم واحد أو علمين .

وكان أبرز علماء الأندلس إثنين رزقا الشهرة ورحلا إلى المشرق وبثّا علمهما فيه وكثرت مصنفاتهما وهما الإمام مالك صاحب الألفية، والإمام أبو حيان الغرناطي صاحب " البحر المحيط"، والارتشاف في النحو.[٤]

ـ إنَّ غزارة التأليف وكثرة المؤلفين التي عرفتها الأندلس لخير دليل على مكانة العلم والعلماء في تلك البلاد من جهة، وعن المكانة التي إعتلاها النحو على وجه الخصوص من جهة أخرى ، إذ منذ دخول النحو مروراً بكل المراحل التي سارها إلا وتجد التآليف مصاحبة لتلك الفترة ، وهو ما يؤكد محافظة هذا العلم على الريادة منذ دخوله .

ـ ولا ننسى في هذا الصدد أنَّ أشهر كتاب نحوي في العربية "كتاب سيبويه" الذي إحتل عند الأندلسيين مكانة الصدارة من حيث الدرس والحفظ والشرح والتعليق عليه [٥] .

هذا الكتاب الذي بقي المصدر الأساسي لنحو العربية عبر قرون ، وعليه فقد كان مدار التأليف من شرح لمشكلاته وأبنيته وشواهده[٦]

كان لكتاب سيبويه عندهم منذ فجر النهضة العلمية بينهم المكانة المقدسة لأنهم وجدوا في الكتاب ضالتهم النحوية العظيمة، لذلك لاعجب أن يبقى المصدر الأول عندهم على الرغم من أن أوائل نحاة الأندلس كانوا أكثر إقبالا على النحو الكوفي بسبب إقبالهم على القراءات

---

[١] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص12

[٢] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع نفسه . 38

[٣] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . مرجع سابق . ص96

[٤] سعيد الأفغاني : في أصول النحو . مرجع سابق . ص232

[٥] ينظر: صافية كساس . نحاة الاندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص47

[٦] مختار بزاوية : النحو العربي ومحاولات تيسيره ـ دراسة وصفية تحليلية ـ . رسالة دكتوراه . إ ش : بن عبد الله الأخضر. 2016م/2017م . جامعة وهران 1 أحمد بن بلة. كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية وآدابها. ص 27

وقد كان النّاس يتسائلون عمّا إن كان هذا العالم يقرأ كتاب سيبويه ، فإن قيل لا ، فيقولون : لا يعرف شيئاً[1] ، ولهذا فقد شرحه عدد كبير من العلماء نذكر منهم : أبي بكر المشي ، ابن الطراوة ، ابن خروف ، ابن الباذج ، ابن الضائع وغيرهم .[2]

ويمكن أن نسجل ملفات مهمة حول أول الكتب النحوية المشرقية دخولا إلى الأندلس، فبعض العلماء مثال دكتور أمين السيد يرى أن كتاب الكسائي كان أول الكتب وصولا إلى الأندلس... في حين يرى فريق آخر من العلماء عكس ذلك، فكتاب سيبويه سبق كتاب الكسائي دخولا ولم يسبقه شهرة معتمدا في رأيه هذا على ما أورده أبو بكر الزبيدي في ترجمته لحمدون النحوي وإنه كان يحفظ كتاب سيبويه دون أن يخرج من الأندلس[3]

[1] فادي صقرأحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص15

[2] مختار بزاوية : النحو العربي ومحاولات تيسيره ـ دراسة وصفية تحليلية . مرجع سابق . ص 27

[3] ينظر : فادي صقر أحمد عصيدة . جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص16

الفصل الثاني :المدرسة الأندلسية وعلاقتها بمدارس النحو الأخرى

المبحث الأول: المدرسة الأندلسية

أولاً : تعريفها

المدرسة الأندلسية : تطلق هذه الكلمة على الدراسات النّحوية في الأندلس وشمال إفريقيانشأت هذه المدرسة وتطورت في الأندلس على يد كثير من العلماء الذين تعلموا على أيدي النّحاة في البصرة والكوفةوبغداد، وأضافواإلى ذلك كثيراً من القواعد . بحيث بدأ علم النحو في هذه البلاد بسيطا كما فصّلنا ثم ما لبث أ ن بد أ ينضج شيئاً فشيئاً، فنظر الأندلسيون في مسائل نحوية جزئية ، ثم تم لتفكيرهم النحوي النضوج والكمال فنظروا في النحو كعلم متكامل بأصوله وفروعه[1] .

ـ وبهذا يمكن القول أنّ النّحو الأندلسي قد مرّ بنفسمراحل النّحو في المشرق ، إذ انه بدأ صغيراً ثم تطور وازدهر.

ثانياً : المدرسة الأندلسية بين النفي والإثبات

لقد أنكر بعض النّحاة والباحثين وجود مدرسة نحوية في الأندلس ، في حين قال شق آخر بوجودها ، وشق ثالث متأرجح الرأي بين وجودها من عدمه ،فللبعض من النحاة والباحثين أنكروا وجود مدرسة نحوية في الأندلس [2] ، منهم الدكتور محمد موعد الذي من خلال مقال له عن ابن خروف يقول : " ذلك أنّ ابن خروف هذا خالط البصريين والكوفيين ، فأخذ كثير من آراء البصريين وعدد من آراء الكوفيين ، وانتخب من آراء هؤلاء وهؤلاء ، وكانت له آراء

[1] أحمد قريش : محاضرات المدارس النحوية . لسانيات عامة .جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان . الجزائر . ص48

[2] صافية كساس : : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي : مرجع سابق . ص26

إنفرد بها ، فهل صنيعه هذا يمكن أن يجعل فيما سماه عدد من المعاصرين بمدرسة الأندلس النحوية ؟ " [1]كما أنكروا من قبل وجود بعض المدارس؛ فمنهم من اقتصر رأيه على وجود المدرسة البصرية فقط دون غيرها من المدارس، ومنهم من حصرها في المدرستين الأوليتين البصرية والكوفية[2]

ومن الباحثين من أضاف المدرسة البغدادية إلى قائمة المدارس في النحو ، من ذلك نجد أحمد أمين ومحمد الطنطاوي وسعيد الأفغاني والدكتور مكي الأنصاري مصنفين المدارس الأخرى في جهود نحاة خدموا العربية والدرس النحوي مع نكرانهم أن ترقى هذه الجهود إلى ما يسمى مدرسة نحوية قائمة بذاته[3]

ويذهب شوقي ضيف في كتابه الشهير المدارس النحوية إلى وجود هذه المدرسة بقوله[4]: " وأول نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحوي جودي بن عثمان المورورى ... " ، وفي هذا الصدد أيضاً نجد ابن خلدون يقول : " والتآليف في هذا الفن كثيرة ، وطرق التعليم مختلفة ، من البصريين والكوفيين ، والبغداديين ، والأندلسيين "[5]

بينما يقول صالح بلعيد : " من الصعوبة أن نقر بأنّ هناك مدرسة مغربية محضة ونشفي غليل المتخصص عند الحديث عن هذه المدرسة ، ولكن ما يمكن أن نصل إليه أن هناك نحاة مغاربة بحكم المولد والترحال" [6] .

---

[1] محمد موعد : ابن خروف والدرس النحو في الأندلس . مجلة التراث العربي. 2005م . دمشق . سوريا . ع97 . ص ـ ص 152 ـ 153

[2] صافية كساس : : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي : مرجع سابق . ص26

[3] ينظر : صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي : مرجع سابق . ص26

[4] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي : مرجع نفسه . ص26

[5] عبد الله بن حمد الخثران : مرحل تطور الدرس النحوي . دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . مصر . 1413هـ/1993م . ص152

[6] عبد العزيز بن هنية : المدرسة المغربية في النحو العربي ـ متن الآجرومية عينة ـ مرجع سابق . ص 66

ولعل من أقدم من فصل بين علماء المدارس النحوية ورتبهم طبقات في مدارسهم حسب مذاهبهم هو الزبيدي ... الذي جعل نحاة الأندلس مسك الختام . وهو بعمله هذا فتح الطريق أمام الدارسين من بعده ، ولفت أنظارهم إلى خصائص كل مدرسة من المدارس وماتميزت به من آراء واتجاهات تستحق الدراسة [1]

ـ إنّ حقيقة وجود مدرسة أندلسية في النحو بات أمراً واضحاً جلياً ، إذ من غير المعقول أن نضرب بكل تلك الجهود والدراسات عرض الحائط، فقط من أجل أن نتمسك بفكرة أن النحو ومدارسه كانت عراقية وستبقى كذلك . صحيح أنّ المدارس النحوية نبعت من العراق ، لكن هذا لا ينفي أنها تشعبت إلى مدارس أخرى .

ثالثاً: منهج المدرسة الأندلسية وخصائصها

ظلت مدرسة الأندلس تابعة للمشرق العربي قرابة القرن من الزمن ،فكان بذلك منهجهم منهجاً منتخباً يقوم على الانتخاب من المدارس الثلاثة الأخرى (البصرة ، الكوفة ، بغداد) ثم مالبث أن بزغ فجر القرن الثاني للهجرة حتى أخذ الأندلسيون يتعمقون بجانب تعمقهم في نحوالبصرة والكوفةفإنهم تعمقوا في نحو المدرسة البغداديةِ أيضاًوأنتهجوا نهجاً قائماً على المزج بين آراء المدارس الثلاث ة إلى أن أعلنوا إستقلالهم عن الآخرين منتهجين منهجهم النحوي الخاص بهم. وإذا أردنا أن نحدد ما عرف به النشاط النحوي عند الأندلسيين فإننا نجد :

1 – أخذ نحاة الأندلس يخالطون جميع النحا ة السابقين من البصريين والكوفيين والبغداديين ثم ينتهجون نهج نحا ة البصرة والكوفة ويضيفون إليها من إختيارات بغداد وهو ما فعله أبو علي الفارسي وابن جني[2]

[1] سهام صيّاد : محاضرات مدارس نحوية . لسانيات عربية . ص 10

[2] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص 292

– ومنهم من كان نحويا فقيها على المذهب المالكي أمثال أبي صالح المعافري والغازي بن قيس الذي كان يحفظ موطأ مالك . حيث أن المذهب المالكي (مذهب أهل الحديث) أثر في نحو الأندلس تأثيرا واضحا تجلى بكثرة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف[١]

– يقول الدكتور عبد القادررحيم الهيتي : " وقد ت أثر النحو الأندلسي بم ذهبين من مذاهب الفقه الإسلامي هما المذهب المالكي (مذهب أهل الحديث) والمذهب الثاني المذهب الظاهري الذي كان له الأثر في إبطال القياس والتعليل[٢]

3 / نجد من علماء الأندلس من طلب النحو ليستعين به على الفقه والحديث أمثال العالم أحمد بن الأعرج.[٣]

4 / كان علماء الأندلس يجمعون بين الفقه واللغ ةفلم يكونوا بعيدين عن الفقه والمذاهب . ولعل نظرة على كتب التراجمالأندلسيةٍ تطلعنا على عمق تأثر علماء الأندلس بالفقه[٤]

يقول الزبيدي في كتابه طبقات النحويين واللغويين يقول عن أبي موسى الهواري أنه

من جمع الفقه في الدين وعلم العرب بـالأندلس[٥]، والسهيلي ـ يقول شوقي ضيف ـ أنه كان بارعاً في العربية والتفسير ، وعلم الكلام [٦]

5 / اعتمد الأندلسيون الحديث النبوي مصدراً من المصادر السماعية [٧] ، ومثال ذلك إبن

---

[١] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص 17

[٢] عبد القادر رحيم الهيتي : خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري . ط2 . منشورات جامعة قاريونس . بنغازي . ليبيا . 1993م . ص27

[٣] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص17

[٤] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص17

[٥] الزبيدي : أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي . طبقات النحويين واللغويين . مصدر سابق . ص253

[٦] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص 299

[٧] ينظر : محمد المختار ولد أباه : تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب . مرجع سابق . ص246

عصفور المعروف عنه تنوع إستشهاداته بالحديث الشريف وتعددت ، فقد كان ممن لا يرون ضيراً من ذلك[١]. وأحمد بن محمد الأعرج الذي سمع الحديث ورواه عن محمد بن عمر بن لبابه وغيره ثم مال إلى النحو[٢]

8 / وقد كان لثورة إبن مضاء أثر واضح في نحاة القرن السابع الهجري في الأندلس تمثلت في نفورهم من التعليل واتجاهتهم لتيسير النحو العربي ، وفي نحو أبي حيّان وموقفهمن التعليل .[٣]

9 / وكان للنحو الأندلسي أثر جليّ في المدارس الأخرى تمثل هذا التأثير في عدّة مظاهر منها : أ صالتهم في التأليف موضوع المتون النحوي ة منها والمنظوم ة تيسير على طلاب العلم[٤]

10 / النحو الأندلسي بدأ كوفياَ وانتهى بصرياً[٥]

13 / ويعد كتاب همع الهوامع للسيوطي مصدرا رئيسيا للنحو الأندلسي، ذلك لأنه إحتفظ لنا بآراء نحاة الأندلس ، وخاصة الذين لهم أثار مخطوطة لا يتيسر للباحثين الإطّلاع عليها أو كتب مفقودة جمع اختفت بها نحاة خاصة الذين لهم آثار مخطوطةأو كتب مفقودة [٦]

ـ وكخلاصة لما سبق أنَّ ما ميز المدرسة الأندلسية بحق هو مخالفتها لسابقيها وتفردها برؤى خاصة بها ولعل أبرز مثال على ذلك احتجاجها بالحديث الشريف لأنهم رأوا أنه أصح سنداً من كثير مما ينقل من أشعار العرب كما أنَّ نحوهم امتزج بمذهبين فقهين هما المذهب الظاهري ومذهب أهل الحديث.

---

[١] ينظر : عمار ربيح : مدرسة النحو في الأندلس . مرجع سابق . ص242

[٢] الزبيدي : أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي . طبقات النحويين واللغويين . مرجع سابق . ص 299

[٣] ينظر : منى أحمد حسن كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . مرجع سابق .ص ـ ص 70 ـ 71

[٤] سهام صيّاد : محاضرات مدارس نحوية . مرجع سابق . ص 9

[٥] فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص16

[٦] سهام صيّاد : محاضرات مدارس نحوية . مرجع سابق . ص ـ ص 11 ـ 12

المبحث الثاني : المدرسة الأندلسية وما سواها من مدارس النحو

إنّ التأخر الزمني الذي عرفته بلاد الأندلس في عنايتها بعلوم العربية بحكم الأوضاع السائدة في البلاد في تلك الفترة المتسمة بالحروب جرّاء الفتوحات وانصراف عناية الولاة بتوطيد دعائم الحكم مكنها من الاطلاع على الجهود العلمية السابقة ، فاطلعوا على جهود المدارس النحوية الثلاثة (الكوفة ، البصرة وبغداد) وأضافوا إليها حصيلة اجتهاداتهم بين التأييد تارة والتفنيد تارة أخرى، ولعله من المفيد هنا أن نركز على تلك الظاهرة التي شاعت بين نحاة الأندلس، عندما آثروا في الغالب تبني آراء غيرهم من المدارس الأخرى، هذه الظاهرة التي تعرف بـ" الانتخاب النحوي" فماهو الانتخاب النحوي؟ وما صوره عند الأندلسيين؟.

أولاً : مفهوم الانتخاب

ظهرفي النحو العربي إتجاهات مختلفة حاول النّحاة من خلالها إظهار آرائهم ومناهج بحثهم ، وقد مكّن الظهور المتأخر لمدرسة الأندلس النحوية، مكّن نحاتها من الاطلاع على كل من سبقهم في هذا المجال ، لذلك نجد أن نحاة الأندلس أخذوا النحو عن نحاة العراق ومدارسه الثلاثة (بصرة ، كوفة ، بغداد) وظلوا يتوالون ويتتابعون وينهلون من منابع النحو الثلاثة ويتعمقون في فهم دقائق النحو واستنباط أحكامه وتعليل قضاياه وحذق أصوله والتبّحر في أصوله ولعل هذا ماعرف بالانتخاب النحوي.

الانتخاب لغة

يعد الانتخاب مطلبا مهماً لدى الكثير من النحّاة واللّغويين ، إذ يعد علم مستقل بذاته؛ يحوي معانٍ وفنون متعددة تمكننا من تصويب تصوراتنا حول العديد من المعاني اللغوية ومعرفة موضوعاتها الأساس، وعليه فإنّ الانتخاب هو :

1 / الانتخاب لغة: (نخب) النون والخاء والباء كلمةٌ تدلُّ على تَعظُّم؛ يقال أحدهما على خيار شيء، والآخَر على ثَقْبٍ وهَزْم في شيء.

فالأوَّل: النُّخْبة بالضم كما جاء في قول أبي منصور [1] وغيره أنها: تطلق على "خيارُ الشَّيء ونُخبَتُه"، فيقال انْتَخَبَهُ بمعنى اخْتَارَهُ، وهو مُنتَخَبٌ أي مختار [2] ، نُخْبَةُ القَوْمِ ونُخَبَتُهُمْ : خِيارُهم ، والنُّخْبَةُ : الجماعةُ المختارة من الرِّجال والمُنْتقَوْنَ من النَّاس ،كما جاء في حديثِ سَلمة بْن الأَكْوَعِ أنه قال : " قلت يا رسول الله خَلِّنِي فَأَنْتَخِبُ مِنَالْقَوْمِ مائة رَجُلٍ "[3]. ويقال نُخْبةُ المَتاعِ أيّ المُخْتَارُ يُنْتَزَعُ منهُ [4].

النَّخبة هي الشَّربة العظيمة من الخمر أو غيرها يشربها الرجل لصحة مُحتفى به ، فيقال شرب نخب فلان في صحته[5]

والاسم النَّخْب وأصله من الانتِزَاع ، ويقال أن "النَّخْبُ : خَرْقُ الجِلْد[6]، ومنه: نَخَب الصَّقْرُ الصَّيْد – إذا انتزع قَلْبه ، ويقال:رجل مُنْتَخَبُ الفُؤاد[7] – أي: مُنْتزع الفُؤاد بمعنى هالك الفؤاد شديد الجُبن ، والنَّخِيبوالمنْخُوبُ :هو الذاهب العقل، وقيل: هو الفاسد الفعل [8]

نَخَبَ: انْتَخَبَ فلانٌ فلانًا: اختاره وانتقاه، أو أعطاه صَوْتَهُ في الانتخاب (محدثة) والمنتخَبُ والمنتخِبُ والانتخاب والناخب والنُّخبة وما أخذ منها كلمات معروفة وأكثرها (محدث)[9].

---

[1] ينظر : الأزهري . أبو منصور الأزهري . تهذيب اللغة . ط1 . تح : محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي . 2001م بيروت . لبنان . ج2 . ص500 .
المتوفى 370هـ

[2] ينظر : إبن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا .مقاييس اللغة . دط. تح : عبد السلام محمد هارون . إتحاد الكتاب العرب . 1423هـ /2002م . ج5 . ص 326 .

[3] الإمام مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري . صحيح مسلم . دط . تح : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . ج3 . ص 1433

[4] ينظر : محمد بن عبد الرزاق الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس . دط . تح : مجموعة من المحققين . دار الهداية . ج4 . ص246 .

[5] ينظر : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . المعجم الوسيط . تح : مجمع اللغة العربية . دار الدعوة . ج2 . ص 908 .

[6] ينظر : المبارك بن محمد الجزري . النهاية في غريب الحديث والأثر . تح : طاهر أحمد الزاوي . محمود محمد الطناحي . بيروت . المكتبة العلمية .
1399هـ/ 1979م . ج5 . ص69 .

[7] ينظر : الأزهري ، أبو منصور الأزهري . تهذيب اللغة . مصدر سابق . ص500 .

[8] ينظر : محمد بن عبد الرزاق الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس . مصدر سابق .ص248 .

[9] الكتاب العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،ج24،ص4 .

الإنتخاب اصطلاحاً (شاع بين نحاة الأندلس) هو المزج بين آراء المدارس النحوية المختلفة من مخالطة جميع النحاة السابقين من كوفيين وبصريين وبغداديين فينتهجون نهج الآخرين

في الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة ويضيفون إلى ذلك إختيارات من آراء البغداديين [1] ، ولا يكتفون بذلك بل يسيرون في إتجاههم من كثرة التعليلات والنفوذ إلى بعض الآراء الجديدة [2] .

أو أنه :

ـ ما يختاره النحوي من آراء مدارس النحو الأخرى مضافاً إليه آراءه الإجتهادية التي وصل إليها عن طريق البحث والتنقيب والإستقصاء ،

إذا علمنا أن النحو يعني حسب إبن جني (ت 392هـ) : إتّباع منهاج العرب في طريقة كلامهم ، وهي غاية لا تتحقق إلا من خلال الإلمام بقواعد هذا العلم الذي يجمع ـ حسب إبن جني ـ من المستويات الصرفية كالتثنية والجمع وغيرها ، وبين المستويات النحوية كالإضافة والتركيب.

إذن الإنتخاب النحوي يعني : النهل من منابع النحو الثلاثة (الكوفي والبصري و البغدادي) والتعمق في فهم دقائقه واستنباط أحكامه ، وتعليل قضاياه ، وحذق أصوله ، والتبحر في

فروعه وذلك قبل أن تظهر عندهم النزعة الاستقلالية ومن ثم العدول عن جهود المشارقة والإعتماد على أنفسهم[3].

---

[1] ينظر : فتحي محمد سلامة الزيداني . المصطلح النحوي من منتصف القرن السادس الهجري إلى القرن الثامن الهجري . رسالة ماجستير . إ ش : عادل بقاعين . 2004م . جامعة مؤتة . كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية . ص 27 .

[2] شوقي ضيف : المدارس النحوية . ط7 . القاهرة . دار المعارف . مصر . 1968م . ص 293 .

[3] صلاح روائ : النحو العربي ، نشأته ، تطوره ، مدارسه ، رجاله . مرجع سابق . ص 678

نهج الأندلسيون نهج الإنتخاب النحوي ففندوا تارة وجددوا تارة أخرى معتمدين على عقليتهم العلمية التي تعتمد على التحليل المنطقي والدقة في تحري القضايا ودراسة المسائل قبل أن يكون لهم منهج مستقل بذاته خاص بهم .

ثانياً: دواعيه

كانت الدراسة النحوية في الأندلس قاصرة على المؤدبين الذين قال عنهم الزبيدي : " ليس عندهم كبير علم فكانوا يعانون إقامة الصناعة في تلقين تلاميذهم عوامل الصناعة ومشاكلها ، وتقريب المعاني لهم في ذلك ، إذ لم يأخذوا بأنفسهم بدقائق العربية وغوامضهاوالإعتلال بها " [1]

مما سبق يمكن أن نجمل دواعي أو أسباب الإنتخاب النحوي والغاية منه في :

_ لم يكن القائمون على التعليم والتأديب في الأندلس في ذلك الوقت على قدر كبير من الإلمام بعلوم اللغة وقواعدها ، لذلك كانوا يذهبون مذاهب نحاة المشارقة علىإختلافآرائهم.[2]

– إظهار الميول أو التوجهات الخاصة بكل نحوي في قضايا النحو ومسائله وذلك بما يتوافق والعقلية العلمية التي يتميز بها هذا النحوي ، ومن ثم السير على منوال من اقتدوا بهم في مسيرتهم العلمية ، ذلك أن الانتخاب من الآخرين إنما يكون بعد تمعن وتمحيص دقيقين في تلك الآراء قبل أن يتبناها ويعلن قبولهاله .

[1] محمد المختار ولد أباه : تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب . مرجع سابق . ص 225

[2] ينظر : فادي صقر أحمد عصيدة . جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي . مرجع سابق . ص8

ثالثاً : منتخبات الأندلسيين

إنَّ أول دخول للنحو العربي الأندلس لم يكن لدى هؤلاء من أهل الثقافة الكبيرة التي تمكنهم من التّعمق في مسائله وقضاياه والتأليف فيه من بعد ، لذا ما كان على المقبلين عليه إلا أن قاموا بخطوات تتوافق مع أوضاعهم وإمكانياتهم ، وقد تمثلت هذه الجهود في تبنيهم آراء وجهود نحاة المدارس السابقة، وهذه أمثلة من ذلك نوردها على النحو الآتي :

1 ـ إنتخابهم من البصريين

كان الأندلسيين قد تعرفوا على نحو البصرة تزامناً ودخول كتاب سيبويه إلى بلادهم على يد محمد بن موسى (الأفشنيق) ، ومالبثوا أن اطلّعوا عليه حتى إحتل عندهم مكانة علمية عالية ذلك لأنهم وجدوا فيه ضالتهم النحوية فكفوا عليه دون غيره ، حتى أن النحو الأندلسي أصبح بصرياً تقريباً بعد أن كان كوفياً في ما مضى ، ومن الطبيعي أن يتنبوا أفكاره ويقتبسوا عنه على النحو التالي :

1 وافق أبو حيّان سيبويه في إعراب (فعالِ) علم المؤنث ممنوعاً من الصرف للعلمية والعدل عن فاعله ، كحذامِ ، وقطامِ ، ورقاشِ ، وغلابِ ، وسجاعِ أعلام لنسوة ، وركابِ لفرس ، وعرارِ لبقرة ، وظفارِ لبلدة عند بني تميم[1] .

إختارإبن مضاء القرطبي رأي الصرافي البصري في أن مِنْ تأتي مرادفه ل. : ربّما إذا اتصلت بها[2] .

2 إختار ابن طاهر رأي سيبويه وابن البادش في أنه لا يجوز حذف أحد مفاعيل أعلم بدون دليل .[3]

[1] معتز حسن يوسف الحاج : آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهموامع . مرجع سابق . ص34

[2] شوقي ضيف : المدارس النحوية . المرجع نفسه . ص 296

[3] شوقي ضيف : المدالرس النحوية . المرجع نفسه . ص 298

3 / وافق الشلوبين سيبويه في قوله عن (إذن) أنّ معناها الجواب والجزاء

4 / وافق إبن مالك فيما ذهب إليه سيبويه عن جواز النصب بعد أفعال الشك نحو : حسبته شتمني فأثب عليه ... [1]

5/ذهب إبن عصفور والمالقي مذهب البصريين في أن(من) الجارة تأتي لإبتداء الغاية في المكان فقط ، ولا تدخل على الزمان إلا على تقدير مضاف[2] .

2 ـ إنتخاباتهم من الكوفيين

عرف الأندلسيون النحو الكوفي قبل اطلاعهم على النحو البصري من خلال كتاب الكسائي وذلك منذ رحيل جودي بن عثمان إلى المشرق وعودته لوطنه مصاحباً لكتاب الكسائي الذي كان بمثابة البوابة التي عبر من خلالها النحو الكوفي لبلاد الأندلس .

لهذا تجد تأثرهم المدرسة الكوفية واضح من خلال اهتمامهم بكتاب الكسائي ، ومن متابعتهم أيضا في الكثير من آرائهم ، واستعمال مصطلحاتهم النحوية ، لطبيعة سهولته التي تتوافق مع المبتدئين في هذا المجال الأمر الذي إستحسنه الأندلسيون في تلك الفترة .

1 إختارإبن مضاء القرطبي رأي الفرّاء إمام الكوفة في أن الفاء قد تزاد في الخبر إذا كان أمراً أو نهياً فقط مثل زيد ، فكلمة وزيد تكمله في كلمه [3].

2 / وافق إبن الطراوة الكوفيون في جواز أن يكون التمييز معرف ، مخالفاً البصريين حيث اشترطوا تنكير التمييز.[4]

---

[1] ينظر : معتز حسن يوسف الحاج : آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهموامع . المرجع سابق . ص37

[2] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص 34

[3] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص 293

[4] معتز حسن يوسف الحاج : آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهوامع . مرجع سابق . ص 53

3 / وافق إبن مالك الكوفيون في أنَّ (أو) تأتي بمعنى (الواو) أي لمطلق الجمع (أي الإجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله بكليهما في زمان ، أو سبق أحدهما على الآخر

4 / وافق السهيلي وإبن أبي الربيع الكوفيون في بدل النكرة من المعرفة ما لم توصف .[1]

ـ كان النحو الأندلسي بادئ الأمر كوفياً بكل ما للكلمة من معنى ، ذلك لأن دخول كتاب الكسائي لاقى من الإنشار والاهتمام الكثير لعدم وجود منافس له أو حتى بديل عنه واستمر هذا الوضع قرابة القرن من الزمن .

3 ـ إنتخابهم من البغداديين

نشأ المذهب البغدادى القائم على الترجيح حين جمعت بغداد بين طائفة من أئمة الكوفيين والبصريين، وتذكر المراجع أن الكوفيين كانوا أسبق إليها، فقد رحل إليها الكسائى لينشر علمه فقربه إليه المهدى ونزلها أيضا الفرّاء، وعهد إليه الخليفة المأمون بتأديب ولديه. وهكذا ظل المذهب الكوفى صاحب الغلبة فى بغداد حتى اجتمع فيها أبو العباس ثعلب ت (290هـ) رئيس نحاة الكوفة، وأبو العباس المبرد ت (285هـ) رئيس نحاة البصرة

على الرغم من أن الأندلسيون كانت أولى خطواتهم في الدرس النحوي العربي شرحاً وحفظاً ثم انتخاباً من الكوفة والبصرة ، إلا أن هذا لم يتوقف عند هذا الأمر بل واصلوا إقتناء الآراء أو إنتخابها من باقي المدارس ، إذ أنهم في كل مرة يطلعون على إجتهادات مدرسة إلا وأنتخبوا منها آراء تتماشى وميولهم النحوية ، وانتخاباتهم من المدرسة البغدادية تمثلت في الآتي :

1 / زياد الياء في (زيتون) وأصالة النون فيها : وهو اختيار إبن عصفور الذي يقول : وأما زيتون ففيعول ، كقيصوم ، وليست النون زائدة ، بدليل قولهم : الزيت ، لأنهم قد قالوا :

[1] معتز حسن يوسف الحاج : آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهموامع . المرجع نفسه . ص55

زنينة ، أي فيها زيتون ، فنون زيتون على هذا أصيلة . وأيضاً لو جعلت النون زائدة لكان وزن الكلمة : فعلونا ... مذهب إبن كيسان[1]

2 / منع بناء (كان) وأخواتها للمفعول : وهو اختيار كل من إبن طاهر و السهيلي ، إبن خروف موافقين ابن السرّاج ، والفارسي ، قال ابن خروف :" ولم ترد كان وأخواتها إلى ما لم يسم فاعله للزوم حذف الإسم وإبقاء الخبر لغير دليل ، ولا يجوز حذف أحدهما من دون دليل ، وقد وجد من النحويين من يجيز هذا " . [2]

3 / ذهب ابن الباذش مذهب أبي علي الفارسي في أنَّ ناصب المفعول معه في مثل " قمت وطلوع الشّمس " هو الفعل معد إليه بواسطة الواو [3]

4 / / ذهب السيلي مذهب المبرد والأخفش في أن (ما) إسم مفتقرة إلى ضمير ، وهو نهج إبن السرّاج من البغدادين

5 / تابع ابن السيد البطليوسي إبن جني في أنَّ الرجل في مثل (مررت بهذا الرجل) عطف بيان لا نعت [4]

ـ على الرغم من أن علم النحو العربي وصل غريباً إلى بلاد الأندلس ، لكنه لم يبقى كذلك أبدا بمجرد دخوله ، لأن احتضانهم له وعنايتهم به مكنته من أن يكون في دائرة الإهتمام من الطبقات ذات التأثير الكبير في المجتمع الأندلسي ألا وهي طبقة المؤدبين الذين أحاطوه بالرعاية ثم ما لبث أن تركوا بصمتهم فيه سواء من ناحية الخلافات بين المذاهب أو من خلال الإنفرادات النحوية وأثرهم في الإختيارات ، ولعل هذا ما يلخص ظهور ظاهرة الإنتخاب النحوي عندهم من المدارس السابقة (الكوفة ، البصرة ، بغداد) .

---

[1] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص ـ ص 82 ـ 83

[2] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع نفسه . ص84

[3] شوقي ضيف المدارس النحوية . مرجع سابق .ص 296

[4] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع نفسه . ص295

الفصل التطبيقي

يرتبط ذكر الإمام السهيلي عند العامة ، بما كتب في السيرة النبوية [1] وبما قدم من مصنفات في اللغة والنحو ، ذلك أنه يعد من العلماء الذين كانت لهم اليد الطولى في الجهود الأندلسية الأمر الذي جعله احدى المنارات التي اهتدى بها طلاب العلم بعد ذلك.

المبحث الأول : السهيلي ترجمته

1/ إسمه ولقبه ونسبه :

يعد أبو القاسم السهيلي من الأعلام البارزين الذين شاركوا في النهض ة الفكريّة والعلميّة في بلاد الأندلس والترا ث ا لإسلامي في القرن السادس الهجري [2] . هذا ما ذكرته كتب السير والتراجم التي أتت على ذكره لذا وجب علينا التعرف على هذه الشخصية .

هو أبو القاسم وأبو عبد الرحمن و أبو زيد عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن واسمه أصبغ بن الحسين بن سعدون رِضوان بن فتوح [3]. قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية الإمام [4]الخثعمي المالقي الأندلسي [5] قال ابن رويحة : هكذا أملى علي نسبه [6].

والسهيلي بضم السن المهملة وفتح الهاء وسكون الياء الم ثناة من تحتها وبعدها لا م هذه نسبةإلى سهيل وهي قريّة بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لأنه لا يرى في جميع بلاد الأندلس إلا من جبل مطل عليها[7].

2/ مولده : أجمع أصحاب الطبقات على أن مولد السهيلي كانيتردد بين سنة سبعة أو ثمانيّة وخمسمائة ولكن ابن دحيةتلميذ السهيلي يأتي بالخبر اليقين مؤيدا قول الجمهور إذ يقول"

---

[1] محمد المختار ولد أباه : تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب . مرجع سابق . ص246

[2] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص34

[3] السهيلي : أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي . أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه . دط . تح محمد إبراهيم البنا . القاهرة . مطبعة السعادة . دت . ص6

[4] إبنخلكان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان . وفيات الأعيان . مصدر سابق . ص143

[5] التواتي بن التواتي : المدارس النحوية . دط . دار الوعي للنشر والتوزيع . الجزائر . 2008م . ص124

[6] السهيلي : أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي . أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه . مصدر سابق . ص6

[7] فاطمة رزاق : منهج السهيلي في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص 14

سألته عن مولده فأخبرني أنه ولد سنة ثمانين وخمسمائة [1] يقول عنه صاحب كتاب تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه أنه من الأ ندلسيين الذين عُرفوا بالاطلاع الواسع والتمكن من علم الحديث رواية ودراية [2]

كف بصره في السابعة عشر، فعوضه الله نور البصيرة [3]

3 / كناه : وقد عرف السهيلي بثلاث كنىإثنان منهما ذكرهما إبن دحيه وهما أبو القاسم وأبو زيد والثالثة ذكرها إبن الآبار في التكملة. قال يكنى أبازيد القاسم وأبا الحسن ولا ندري السر في تعدد هذه الكُنى وربما كرى بأسماء أولاده.[4]

3 / شيوخه

نهل السهيلي من معين شيوخ كثيرين نخص بالذكر منهم[5] :

أ / المقري: أبوعلي الحسن منصور بن الأحدب (في مالقة)

ب / ابن الطراوه (ت 528) (وأخذ عنه لسان العرب)[6]

ج / ابن الأبرش (ت532) كان رأسا في العربية واللغة

د / أبو مروان عبد الملك بن محبر بن محمد البكري (في مالقه)

و / أبو محمد القاسم بن دحمان (في مالقه)

إلتقى السّهيلي كذلك بشيوخ القراءات والنحو والحديث في قرطبة[7]

وفي إشبيلية لازم أبا بكر بن العربي وتخرج عليه في الأصول.

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني : نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب . مصدر سابق . ج3 .ص401

[2] محمد بن عبد الله التليدي : تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه .ط1 . دار البشائر الإسلامية . بيروت . لبنان .1416هـ/1995م . ص15

[3] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . ص ـ ص 230 ـ 231

[4] ينظر : محمد إبراهيم البنا . أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص44

[5] أنور أبو اليزيد حسن الشعواطي : السهيلي وانفراداته النحوية . مجلة كلية الآداب .جامعة بور سعيد . مصر . جوان 2014م . العدد الرابع . ص18

[6] أحمد بن محمد المقري التلمساني : نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب . مصدر سابق .ج3 . ص401

أنور أبو اليزيد حسن الشعواطي : السهيلي وانفراداته النحوية .مرجع سابق . ص19

5 / تلاميذه : تنوعت ملكات أبي القاسم ، وهذه الإضاءات الفكرية أن تكون له مدرسة وتلاميذوأن يقصده طلاب الرواية من كل مكان، فـأخذ عنه العربية جم غفير من العلماء، وممن روى عنهم فكثيرون ومن أشهرهم : أبو علي الأشبيلي المعروف با لشلوبين أخذ عن السهيلي ، (الرندي ، ابنا حوط الله ، أبو الحسن الغافقي)[1]

6 / منهجه :

عرف عنه إستعاب لمسائل النحو ، أنه صاحب استنباطات دقيقه كما أنه كان شغوفا بالعلل النحوية واختراعها وعرف أيضا على أن نحوه كان يعتمد اعتماداً كبيراً على النظر العقلي نتيجة اطلّاعه الواسع على مناهج المنطق والفلسفة ، قال عنه ابن مضاء :" انه كان يولع بها ويخترعها ويعتقد ذلك كمالاً في الصنع ة وبصراً بها " ، كما كان من نتائج فكره أن أدرج الحديث النبوي في منهجه اللغوي، وكان من أعلامهم السهيلي وإبن خروف اللذان أكثرا الإستشهاد بالحديث[2]

واستشهد السهيلي بالشعر الجاهلي عموماً ، وأبدى نوعاً من التحفظ على الاستدلال بما سمي بشعر المولدين [3]

كما عرف عن السهيلي أنه كان نظَّاراً في اللغة باحثاً عن خصائصها وأسرارها ، لذلك امتاز نحوه بكثير من الاستدراكات والتعقيدات، كما أنه عني عناية فائقة بنظم القرآن الكريم [4]

كان من معتمدي التوسع في قياس التمثيل ، وهو بذلك أقرب إلى الكوفة في هذا المجال[5]

يقول محمد إبراهيم البنا في كتابه أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي : "وفي السهيلي حدّة واضحة ، عرفها له القدماء ، فكانت بينه وبين معاصريه مناظرات ومساجلات حامية ،

---

[1] السيوطي : الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . مرجع سابق . ص81

[2] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص41

[3] محمد المختار ولد أباه : تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب . مرجع سابق . ص246

[4] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص405

[5] محمد المختار ولد أباه : تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب . مرجع سابق . ص250

صوّرها إبن دحيّة في قوله : " وجلب على النحاة بخيله ورجله ، وتلّقى الراية باليمين ، وحوى الغاية بالهزيل والسمين "[1]

7 / جهوده في التأليف :

لقد حفظت لنا المكتبة العربية أهم آثار السّهيلي، اذ لم يشغل بالتدريس عن الت أليف في السيرة والفقه والحديث واللغة والنحو . فقد أثرى السّهيلي المكتبة العربية بمؤلفات خلّدت ذكره على مر العصور وشهدت له بالتقدم ، نذكر منها :

أ/ من كتبه النحوية : نتائج الفكر

ب/ الروض الأنف في شرح السيرة [2]

ج/ التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام طبع سنه 1938 م

د/ السير في عور الدّجال

ز/ مسألة رؤية الله ورؤية النبي (ص) ومسائل كثيرة مفيدة[3]

و/ الفرائض وشرح آيات الوصية

ي / شرح الجمل ، لم يتمه [4]

8 / وفاته:توفي ليلة الخميس الخامس عشرة شوال بمراكش [5] لسنة ثلاث وثمانين وخمس[6]سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بمراكش.

9/ تأثيره في اللاحقين : فقد كان تأثيره بالغًا لا يمكن إنكاره ولا حتى إغفاله ، فقد أتى ذكره في كتبهم ونقل عنه أعلامهم في مؤلفاتهم صراحة من ذلك :

---

[1] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص57

[2] محمد زهار : من أعلام الأندلس : السهيلي وكتابه : " نتائج الفكر " . الأثر مجلة الآداب واللغات . 2007م جامعة قاصدي مرباح . ورقلة . العدد 6 . ص218

[3] السهيلي : أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي . أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه . مصدر سابق . ص ـ ص 11 ـ 12

[4] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية في المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص 18

[5] محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة . مرجع سابق . مرجع سابق . ص 231

[6] أحمد بن محمد المقري التلمساني : نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب . مصدر سابق .ص401

أ/ ذكره ابن مضاء(ت592هـ) في كتابه الرد على النحاة

ب/ نقل عنه أبو علي الشلوبين (ت640هـ) في شرح المقدمة الجزولية

ج/ نقل عنه أبو حيان (ت745هـ) في إرتشاف الضرب وغيره

د/ نقل عنه المرادي (ت749هـ) في الجنى الداني

و/ ابن هشام(ت761هـ) في مغني اللبيب

ي / ابن عقيل (ت769هـ) في كتابه المساعد[1]

ـ فهو إذن من أهم نحاة الأندلس لما له من أعمال خلدّت اسمه على مرّ التاريخ ، ومن خلال جهوده في الدّرس النحوي الأندلسي التي كانت بين ثنايا هذا العمل

عرف عن الإمام السهيلي ا ستيعابه لمسائل النحو واستنباطاته العلمية الدقيقة الناتجة عن نظرته العقلية التي كانت حصيلة اطلاعه على منهج المنطق والفلسفة التي أملت عليه ذلك.

غير أن ذلك لم يمنع من أن تكون له انتخابات من نحو البصريين أو الكوفيين أو البغداديين.

فإلى أي مدى كانت إنتخاباته النحوية من البصرة والكوفة مقترنة بعقليته العلمية ، وهل كانت نظرته الخاصة لتلك المنتخبات بصرية أم كوفية ؟.

[1] أنور أبو اليزيد حسن الشعواطي : السهيلي وانفراداته النحوية . مرجع سابق ص25

المبحث الثاني : منتخبات السهيليّ

للإمام السهيلي آراء في معالجته للقضايا والمسائل النحوية المختلفة ، فكانت تارة تأتي مؤيدة للبصرة ، وتارة مفنّدة لآرائها لصالح الكوفية

1 / المعرب من الأسماء والأفعال

مسألة

والمعرب إسم بخلاف ذلك . والمضارع لشبهه في اعتوار المعاني . وقيل : إبهامه ، وتخصيصه ، قيل : ودخول اللام . قيل : وجريانه . فإن لحقته (نون) إناث بني خلافاً لإبن درستويه [1]

أو تأكيد فثالثها الأصح إن باشرت . لا تنفيس لإبن درستويه[2]

التفصيل في المسألة

المعرب شيئان: أسماء متمكنة وأفعال مضارعة

فإن لحقت المضارع نون إناث بني . وذكر له ثلاث علل :

كما تعرض الإضافة ونحوها بسبب البناء . وتركبه معها ، لأن الفاعل كجزء من فعله ،

فإن قيل : فيلزم بناؤه إذا اتصل به (ألف) ، أو (واوا) أو (ياء) قيل : منع من ذلك شبهه بالمثنى والجمع

وادّعى إبن مالك في (شرح التسهيل) : أنه لا خلاف في بنائه معها . وليس كذلك ، فقد قال بإعرابه حينئذ جماعة منهم : إبن درستويه والسهيلي وابن طلحة ، وعللوه بأنه قد استحق

[1] جلال الدين السيوطي . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . دط . تح عبد السلام محمد هارون . عبد العال سالم مكرم . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان . 1413هـ/1992م . ج1 . ص ـ ص 53 ـ 54

[2] السيوطي : جلال الدين السيوطي . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . مصدر سابق . ج1 .ص 54

الإعراب . فلا يعدم إلا لعدم موجبه ، وبقاء موجبه دليل على بقائه ، فهو مقدر في الحرف الذي كان فيه ظاهرا ، ومنع من ظهورها ما عرض فيه من الشبه بالماضي[1] .

ـ والإعراب عند البصريين أصل في الأسماء فرع في الأفعال ، وعند الكوفيين أصل في الأسماء والأفعال[2] ، فعلم من ذلك أنّ الرفع والنصب يكونان في الفعل والاسم المعربين، وأنّالجزم مختص بالفعل المعرب والجرّ مختص بالاسم المعرب[3]

أمّا المضارع : قد يغنيه عن الإعراب تقدير إسم مكانه فلهذا جعل في الاسم أصلا والمضارع فرعا حسب إبن مالك قال ابن هشام : وهذا مركب من مذهب البصريين والكوفيين معا فإن البصريين لا يسلمون قبولهم ويرون إعرابه بالشبه والكوفيون يسلمون ، ويرون إعرابه كالاسم وإلى ذلك ذهب ابن مالك أيضاً بقوله :

والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مدني

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا والمعنوي في متى وفي هنا[4]

ـ وعن دخول نون النسوة على الفعل المضارع يذهب السهيلي إلى أنه باق على إعرابه ، مخالفاً بذلك الذين أجازوا بناءه ، وفي هذا يقول بأن المضارعة التي أوجبت هذا الإعراب لا تزال موجودة ، فقال: " أما فعل جماعة النساء فكذلك إعرابه مقدر قبل علامة الإضمار ، كما هو مقدر قبل الياء مع غلامي ، فعلامة الإضمار منعت من ظهوره ، لاتصالها بالفعل

---

[1] السيوطي : جلال الدين السيوطي . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج1. ص 55

[2] أبي حيّان الأندلسي : إرتشاف الضرب من لسان العرب . ط1 . تح رجب عثمان محمد . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي . القاهرة . مصر 1418ه/1998م . ج2 . ص834

[3] مصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني : جامع الدّروس العربية في النحو والصرف والبلاغة والعروض . دط . دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع . دمشق . سوريا . 1438ه/2017م . ص17

[4] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي : ألفية ابن مالك في النحو والصرف . دط . مكتبة الإمام مالك . الجزائر . 1430ه/2009م . ص7

وأنها كبعض حروفه ، فلا يمكن تعاقب الحركات على لام الفعل معها " [1]وزعم السهيلي إلى أنَّ ما ذهب إليه هو وفاق لمذهب سيبويه ومن قال بقوله " بل هو وفاق لهم ، لأنهم علّمونا وأصّلوا لنا أصلا صحيحاً ، فلا ينبغي أن ننقضه ونكسره عليهم ، وهو وجود المضارعة الموجبة للإعراب ، وهو موجود في يفعلن وتفعلن ، فمتى وجدت الزوائد الأربع وجدت المضارعة ، وإذا وجدت المضارعة وجد الإعراب " [2] وهو المعروف عن السهيلي الذي مهما كان اختلافه مع آراء سيبويه فإنه يعود ويردها بلطف إلى مذهبه[3]

مثل ما رأينا في قوله هاذ .

ومعنى ذلك أنّ المعرب الاسم المتمكن ، فإذا لحقته نون الإناث ، فذكر إبن مالك أنه مبني على السكون بلا خلاف ، وليس كما ذكر بل ذهب ابن درستويه ، وتبعه السهيلي ، وإبن طلحة ، وطائفة إلى أنه معرب ، ما يعني حسب البصريين أنَّ المعرب الملحق بنون النسوة لا يصير إلى المبني بعد دخولها عليه ، وإلى هذا ذهب السهيلي .

2 / المثنى وجمع المذكر

مسألة

وليس الإعراب في المثنى والجمع بمقدر ة قبلها ،أوفيها،أو دلائل ، أو بالبقاء والانقلاب خلافاً لزاعميها[4].

التفصيل في المسألة

الجمهور من المتأخرين ، منهم إبن مالك ، ونسبه أبو حيان للكوفيين وقطرب ، الزجاج والزجاجي، على أن إعراب المثنى والجمع [1] بأن جعلوا إعرابهما بالحروف على سبيل النيابة علن الحركات [2].

---

[1]أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي : نتائج الفكر . ط1 . تح عادل أحمد عبد الموجود . علي محمد معوض . دار الكتب العلمية . بيروت لبنان . 1412هـ/1992م . ص86

[2]محمد إبراهيم البنا : السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص ـ ص 332 ـ 333

[3]فاطمة رزاق : منهج السهيلي في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص ـ ص 81 ـ 82

[4]السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج1 . 162

وذهب الخليل وسيبويه إلى أن حركات الإعراب مقدّرة في الألف والواو والياء ، واختاره الأعلم ، وإليه أذهب [٣] ، كالمقصور ونحوه . وردّه إبن مالك : بظهور لزوم النصب في الياء ، وبلزوم تثنية المنصوب والمجرور بالألف لتحرك الياء وإنفتاح ما قبلها . وذكر الغلاييني أنّ المثنى يرفع بالألف مثل " أفلح المجتهدان " . وينصب ويجر بالياء المفتوح ماقبلها المكسور ما بعدها مثل : : أكرمتَ المجتَهدَيْنِ ، وأحسنتُ إلى المجتهدَيْنِ " ، وأما جمع المذكر السالم فإنه يرفع بالواو مثل : " أفلح المجتهدون " ، وينصب ويجر بالياء المكسور ماقبلها المفتوح ما بعدها مثل : " أكرمتُ المجتهدينَ ، وأحسنتُ إلى المجتهدينَ " [٤]

وقد أفاد" السهيلي " قياس التمثيل إلى أنّ الأصل أن يلزم المثنى الألف في جميع أحواله ، ولهذا القياس مقدمات هي : أن الألف والواو في : يفعلان ويفعلون ، أصل للألف والواو في (الزيدان) و (الزيدون) وإنمّا جعلنا ما هو في الأفعال أصلاً لما هو في الأسماء [٥] ، لأنها في الأفعال إسم وعلامة جمع ، وفي الأسماء حرف وعلامة جمع [٦]

وليس في العربية غير هذه الحركات الثلاث دوّال على المعاني الاعرابية ، وقد اعترضت سبل النّحاة علامات ظنّوا أنها مستقلة عنها ، ورأوها تقوم مقام الحركات في الاعراب عن كون الكلمة مسنداً إليه ، أو مضافاً إليه ، أو خارجاً عن نطاق الاسناد والاضافة . كالواو

---

[١] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج1 . 162

[٢] م شاسي : موقف إبن مالك مما اختلف فيه البصريين والكوفيين .مجلة الثقافة . جانفي 2017م . العدد14. ص347

[٣] أبي حيّان الأندلسي : إرتشاف الضرب من لسان العرب . مصدر سابق . ج2 . ص569

[٤] مصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني : جامع الدّروس العربية في النحو والصرف والبلاغة والعروض . مرجع سابق . ص297

[٥] أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي : نتائج الفكر . مصدر سابق . ص 82

[٦] محمد إبراهيم البنا : السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص 237

في (أخوك) ومثيلاتها ، والياء في (الزَيدَينِ) مثنى ، وفي (الزيدينَ) جمعا. [1] وكون هذا الجمع علامته واو وياء . هو المحفوظ المشهور في لسان العرب .[2]

وردّ بأنه تقدير في غير الآخر ، والإعراب لا يكون إلا آخراً ، وبأنه لم يكن يحتاج إلى تغييرها ، كما لم يحتج إلى تغيير بعد الإعراب المقدر قبل يا ء المتكلم[3]، وإذا قلت : رأيت أباك ، فأصله : أبوك تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً [4] ، وإذا قلت : مررت بأبيك ، فأصله : بأبوك ، ثم أتبعت حركة الباء لحركة الواو فصار: بأبوك ، فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت ، فسكنت وقبلها كسرة فانقلبت ياء[5]

واحتجوا بأن قالوا :إنما قلنا : بأنها حروف إعراب وليست بإعراب لأن هذه الحروف إنما زيدت للدلالة على التثنية والجمع. ألا ترى أن الواحد يدل على مفردفإذا زادت هذه الحروف ظلت على التثنية والجمع ؟

فلما زيدت بمعنى التّفشي والجمع صارت من تمام الصيغة للكلمة التي وضعت لذلك المعنى فصارت بمنزلة التاء في (قائمة) و (الألف) في حُبلى[6] وكما أن التاء والألف حرفاإعراب فإنَّ هذه الحروف ها هنا[7] ، أمّا معرفة الإعراب من هذه الحروف ففيه وجهان :

أحدهما أنَّ الإعراب مقدر عليها ، ولا دليل عليه كما في المقصور ، وإنما اكتفوا بوضع الألف في الرفع ، والياء في الجر والنصب عن دليل الإعراب ، ألا ترى أن (نحن وأنت)

---

[1] مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه . ط2 . دار الرائد العربي . بيروت . لبنان . 1406هـ/1986م . ص68

[2] أبي حيّان الأندلسي : إرتشاف الضرب من لسان العرب . مصدر سابق . ج2 . ص568

[3] أبي حيّان الأندلسي : إرتشاف الضرب من لسان العرب . مصدر سابق . ج2 . ص836

[4] ينظر : السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج1 .ص 125

[5] أحمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة : آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهوامع ـ دراسة نحوية تحليلية ـ. رسالة ماجستير. إ ش : عبد الهادي عبد الكريم محمد برهوم . 1427هـ/2006م . الجامعة الإسلامية. غزة . فلسطين . كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية . ص ـ ص 20 ـ 21

[6] سلوى محمد عمر عرب : شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي "609" ـ من الأول حتى نهاية باب المخاطبة ـ . دط .. جامعة أم القرى . مكة المكرمة . السعودية . 1419هـ .ج1.ص169

[7] أبي البركات بن الأنباري :الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .دط . دت . ص27

بوضعه يدل على الرفع، و(إياك وبابه) يدل على النصب ، كذلك الحروف هنا هي حروف إعراب ، ووضعها يغني عن ظهور الإعراب .

تقدير الإعراب إذا أمكن راجع على عدمه بالإجماع وقد أمكن في ما نحن بسبيله فلا عدول عنه وذلك أيما بتقدير مغايرة الألف والواو في نحو عندي إثنين وعشرين درهما، الواو فيه ما قبل التركيب كما تقدر مغاير ة الألف والواو والياء في نحو نعم الزيدان أرتما يا زيدان نعم الزيدون أرتم أرتم يا زيدون ومررت برجلين لا رجلين مثلهما

الإسم الذي يجمع جمع مذكر سالماً بالواو والنون والياء والنون يشترط ألا يكون في مفرده تاء تأنيث ، والكوفيون لا يشترطون ذلك ، بل أجازوا في نحو : طلحة وطلحون [1]

ـ مما يلاحظ هنا أنّ السهيلي كان بصرياً ، إذ انتصر لهم على حساب الكوفيين في هذه المسألة فوافق البصرة (الخليل وسبويه) في قولهم : إلى أن حركات الإعراب مقدر ة في الألف والواو والياء .[2]

3 / الموصول

مسألة

الموصول منه حرفي وهو : ما أول مع صلته بمصدر ، وهو (أن). وتوصل بفعل متصرف . وقال أبو حيان : إلا الأمر . وكي ، وتوصل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظا أو تقديراً [3]

و(أنَّ) وتوصل بمبتدأ وخبر .

و(لو)التالية) وزعمها قوم إسماً . ويوصلان بمتصرف غير أمر ، والأكثر بماضٍ ، وجوّز قوم وصل (ما) بجملة اسمية . وثالثها عن نابت عن الظرف . وشرط قوم صحة الذي محلّها . والسهيلّي كون وصلها غير خاص . وتنوب عن زمانٍ ، قيل ، وتشاركها أن

---

[1] سلوى محمد عمر عرب : شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي "609" ـ من الأول حتى نهاية باب المخاطبة ـ . مرجع سابق . ص166

[2] صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص

[3] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج1 .281

غالبا مفهم تمن أثبت مصدريتها الفرّاء ، والفارسي ، والتبريزي ، وأبو البقاء ، وإبن مالك . ومنعه الجمهور .

و(ما) وزعمها قوم إسماً . ويوصلان بمتصرف غير أمر ، والأكثر بماضٍ ، وجوّز قوم

وصل (ما) بجملة اسمية . وثالثها عن نابت عن الظرف . وشرط قوم صحة الذي محلّها .

والسهيلي كون وصلها غير خاص

. وتنوب عن زمانٍ ، قيل ، وتشاركها أن .[1]

التفصيل في المسألة

الموصول قسمان: حرفي واسمي ، والثاني هو المقصود بالباب ، وضابط الموصول الحرفي

أن يؤول مع صلته بمصدر. وهو خمسةأحرف

1 /(أنْ) بالفتح والسكون ، وهي الناصبة للمضارع ، وتوصل بالفعل المتصرف ماضياً كان أم مضارعاً أم أمراً نحو : أعجبني أن قمت ، وأريد أن تقوم ، وكتبت إله أن قم . ونص سبويه على وصلها بالأمر . والدليل على أنها مصدرية دخول حرف الجرّ عليها . وقال أبو حيّان : جميع ما استدلّوا به على وصلها بفعل الأمر يحتمل أن تكون التفّسيرية . ولا يقوى عندي وصلها به لأمرين : أحدهما : أحدهما أنها إذا سبكت والفعل بمصدر فات معنى الأمر المطلوب . والثاني : ولا أحببت أن قم ، ولا يجوز ذلك ، ولو كانت توصل به لجاز ذلك كالماضي والمضارع .[2]

أما الجامد: كعسى ، وهب ، وتعلم ، فلا توصل به إتّفاقاً

2 / (كي) وتوصل بالمضارع ، ولكونها بمعنى التعليل لزم اقترانها بالام ظاهرة أو مقدرة

نحو: جئت لكي تكرمني أو كي تكرمني

[1] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج1 .279

[2] لسيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج1 .279

3 / (أنَّ) بالفتح والتشديد : إحدى أخوات إنَّ وتوصل باسمها وخبرها نحو : يعجبني أنَّ زيداً قائم .

وهذه الثلاثة متفق عليها .

4 / (لو) التالية غالباً مفهم تمن ، واختلف فيها :

فالجمهور : أنها لا تكون مصدرية ، بل تلازم التعليق ، ويؤيد ذلك أنه لم يسمع دخول حرف عليها

وذهب الفرّاء ، والفارسي ، والتبريزي ، وأبو البقاء ، وإبن مالك : إلى أنها قد تكون مصدرية ، فلا تحتاج إلى جواب . وخرجّوا على ذلك : "يود أحدهم لو يعمر " . " ودوا لو تدهن " . ومفهم تمن يشمل ودّ ، ويودّ ، وأحبّ ، وأتمنى ، أختار. المسموع : ودّ ويودّ

ومن إستعمالها دون مفهم تمنّ نادراً :

ما كان ضرك لو مننت

وإنّما توصل بفعل متصرف غي أمر .

5 (ما) إسمية وحرفية ، فالاسمية تكون موصولة مثال : أعجبني ما أعجبك [1] و(ما) الحرفية مصدرية وغير مصدرية ، المصدرية توصل بالجملة الفعلية في الأمر العام " قال ذلك لما أجازه الكوفيون من قولها موصولة بالجملة الاسمية ، والبصريون لا يجيزون وصلها إلا بالجملة الفعلية خاصة [2]

[1] أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي :المقدمة الجزولية في النحو . تح شعبان عبد الوهاب محمد .مطبعة أم القرى . 2013م .ص54

[2] أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي :المقدمة الجزولية في النحو . مصدر نفسه .ص ـ ص 54 ـ 55

وزعم السهيليّ أنّ شرط كون(ما) مصدرية صلاحية وقوع (ما) الموصولة موقعها، وأن الفعل بعدها لا يكون خاصاً [1] ، يرى أيضاً أن (ما) كما تقع على الذات في نحو : سرّني ما أكلته ، وأعجبني ما لبسته فإنها تقع على المصدر كذلك ، نحو : أعجبني ما صنعت ، يقول : " أي أعجبني الفعل الذي صنعته ، كما تقول : أعجبني ما لبست أو ما أكلت ، فيكون معناه الثوب الذي لبسته أو الطعام الذي أكلته ، فكما وقعت على الثوب والطعام وغير ذلك ، فكذلك وقعت على المصدر والظرف ، وهي في كل هذا بمعنى الذي[2]

وذهب الأخفش وابن السرّاج وجماعة من الكوفيين إلى أنها إسم تفتقر إلى ضمير . فإذا قلت: يعجبني ماصنعت ، فتقديره عند سيبويه صنعك . وعند الأخفش: الصنع الذي صنعته[3] والخبر المحذوف : التزم حذفه كما التزم حذف خبر المبتدأ الواقع بعد خبر لولا. إذ يسوغ عنده أن تكون إسماً تاماً لأن (ما)لا تكون عنده إسماً تاماً إلا في الشرط والاستفهام أو يلزمها النعت " نحو مررت بما مُعجب لك ".

ومع أن السهيلي قد وافق الأخفش في قوله إنها إسم موصول ، إلا أن الأخفش يمنع أن توصل بالفعل الازم ، والسهيلي يمنع أن توصل بالفعل الخاص الذي لا يتنوع ، ولذلك قال : إنَّ (ما) في قوله(ص) " صلّوا كما رأيتموني أصلي " كافة لأن الفعل وهو الرؤية خاص (لا يتنوع) [4] غير عام مع أن فعل الرؤية متعد .

وعلى رأي الجمهور إنما توصل بفعل متصرف غير أمر، والأكثر كونه ماشياً نحو بما رحبت " .ومن المضارع: " بما تصف ألسنتكم"

4 / عمل إن واخواتها عكس عمل كان

مسألة

---

[1] الحسين بن قاسم المرادي . الجنى الداني في حروف المعاني . ط1 .تح فخر الدين قباوة . محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . 1413هـ/1992م. ص331

[2] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق .ص369

[3] أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي :المقدمة الجزولية في النحو . مصدر سابق .ص 332

[4] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع نفسه .ص371

واختُلف فيها (إنَّ) : أهي بسيطة أم مركبة ؟ فالبصريون على الأول ، وأنها المنتظمة من خمسة أحرف ، وهو أقصى ما جاء عليه الحرف . والكوفيون على الثاني .

ثم اختلفوا : فقال الفرّاء : هي مركبة من (لكن) ساكنة النون ، و(أنَّ) المفتوحة المشددة ، طرحت الهمزة ، فحذفت نون (لكن) لملاقاتها الساكن .

وقال الكوفيون : هي مركبة من (لا) و (أن) ، حذفت الهمزة ، وزيدت الكاف . وقال آخرون منهم : هي مركبة من (لا) و (كأنّ) . واختاره السهيلي[1] .

فإذا قلت : قام زيد ، لكنّ عمراً لم يقم ، فكأنك قلت : لا ، كأنّ عمر لم يقم . والمعنى فعل زيد لا كفعل عمرو ، ثم ركّبت وغيّرت ، للانتشار بحذف الهمزة ، وكسر الكاف .

والمعنى فعل زيد لا كفعل عمرو ، ثم ركّبت وغيرت للإنتشار بحذف الهمزة

التفصيل في المسألة

ذهب السهيلي مذهب بعض الكوفيۃ في أن لكن مركبة من (لا) و(أنّ) حذفت الهمزة وزيدت الكاف ، وقال آخرون هي مركبة من (لا) و(كأن) ، بينما (كأن) يراها مركبة من كاف التشبيه وإنّ التي للتوكيد ، وقد علل اختياره للتركيب بأن خبرها يكون فعلاً ، ولو لم تكن فعلاً، يريد أن يقول : إنّ وقوع الخبر فعلاً إنما هو مراعاة لأن ، ويكاد النحاة يجمعون على القول بالتركيب ، ولكن الحديث شبه به .

وإختياره للتركيب من أجل أنّ خبرها يكون فعلاً ، ولم لم يكن إلا مجرد التشبيه لم يصح هذا لأن الإسم لا يشبه بالفعل [2]

وافق السهيلي الكوفيين في أن (لكنّ) مركبة من (لا) و(كأنّ) ثم ركّبت وغيّرت بحذف الهمزة وكسر الميم ، كما وافق الكوفيين في عمل (كأنّ) أنها لاتفيد التشبيه إلا إذا كان خبرها جامدا مثل : كأن محمداً أسدً [3] ، والإسم المخفوض بالكاف إذا قلت: زيد كالأسد ، هو

---

[1] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج2 .ص 150

[2] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص365

[3] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص295

المرفوع بكأن ، إذا قلت : كأن زيداً الأسد ، ومعنى الكلام واحد، وخبر كأن لا يتصور فيه أن يكون ضميراً متصلاً ن لأن اسمها قد حال بينها وبين الإتصال بها [1]

وأن الكاف إذا كانت داخلة على لزم أن تكون وما عملت فيه في موضع نصدر مخفوض بالكاف ، فرجع الجملة التامة جزءا ، فيكون التقدير في (كان زيد اً قائم) : كقيام زيد . فيحتاج إلى ما يتم الجملة ، و(كأن زيداً قائم) كلام قائم بنفسه ، لا محالة [2]

5/ عمل إن عكس عمل كان

مسألة

تعمل (إنَّ) عكس كان ، وقال الكوفية : الخبر باق وتعدده ككان ، ولا تخبر بواحد عن متعاطفين بتكريرها ولا تدخل على ما لا يدخله دام . وفيما خبره نهي خلف .

إنَّ واخواتها التي تدخل لمعنى في الجملة وتعمل مع ذلك [3]

ومنع الأخفش وقوع سوف خبر ليت . ومبرمان : الماضي للعلل . ويختص بجواز أن فيه وبالممكن . وجوزّ الفرّاء : نصب جزأي ليت . وإبن سلاّم ، وإبن الطراوة : الباقي . وتقع أنّ إسما لها بفصل ، ولليت بدونه ، فيسد عن الجزأين . [4]

وألحق الأخفش بليت : لعلَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ . والفرّاء : إنَّ ، وأنَّ .

التفصيل في المسألة

لما كان لهذه الأحرف شبه بكان في لزوم المبتدأ والخبر ، والاستغناء بهما عملت عملها معكوساً ، ليكونا معه كمفعول قدّم وفاعل أخّر تنبيهاً على الفرعية ، ولأن معانيها في

---

[1] أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي : أمالي السهيلي . مصدر سابق .ص41

[2] الحسين بن قاسم المرادي . الجنى الداني في حروف المعاني . مصدر سابق . ص570

[3] محمد المختار ولد أباه :تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب . مرجع سابق . ص248

[4] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج2 .ص 155

الإخبار ، فكانت كالعمد ، والأسماء كالفضلات ، فأعطيا إعرابهما ، ولا خلاف بين الفريقين أنها الناصبة للإسم .

أمّا إذا خففت إنّ جاز أن تعمل النصب، ويرى الكوفيون أنها لا تعمل[١]

واختلف في الخبر . فمذهب البصريين : أنها الرافعة له أيضاً .

ومذهب الكوفيين : أنها لم تعمل فيه شيئاً ، بل هو باق على رفعه قبل دخولها، وأستدل السهيلي على ذلك بقوله : إنها أضعف من الأفعال ، فلم يجز أن تعمل عمله[٢]

ويقول أيضاً عن إنّ وأخواتها : " وكل هذه الحروف تمنع ما قبلها أن يعمل فيما بعدها لفظاً ومعنى ، أما اللفظ فلأنه لا يجتمع عاملان في إسم واحد ، وهذه الحروف عوامل [٣]

وأنّ عمل إنّ وأخواتها يكون في : دخولها لمعان في الجملة والحديث ، إلا أنها كلمات يصح الوقف عليهن ، لأن حروفهن ثلاثة فصاعداً ، ألا ترى إلى قوله :

ويقلن : شيب قد علاك وقد كبرت فقلت : إنه [٤]

وسمع من العرب نصب الجزأين بعدها . فقيل : هو مؤول ، وعليه الجمهور .

وقيل : سائغ في الجمع ، وأنه لغة . وعليه أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، وإبن الطراوة ، وإبن السيّد . وقيل : خاص بليت . وعليه الفرّاء . ومن الوارد في ذلك قوله :

إنَّ حـراّسنـا أسـداَ

---

[١] أحمد قريش : محاضرات في المدارس النحوية . ص42

[٢] معتز حسن يوسف الحاج :آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهوامع . مصدر سابق . ص83

[٣] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق .ص236

[٤] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع نفسه . ص238

تعمل إنَّ عكس كان إنما الجواب في ذلك إنما لما كانت مركبه من(لا) و(إن) ثم حذفت الهمزة اكتفاء بكسر (الكاف) بقي عم ل(إن) لبقاء العلة الموجبة للعمل وهي فتح آخرها وبذلك ضارعت الفعل.

إذا خففت (كأنَّ) نوي اسمها وأخبر عنها بجملة إسمية ، نحو (كأنَّ زيد قائم) أو جملة فعلية مُصَدَّرَة بـ (لم) كقوله تعالى : " كان لم تغن بالأمس " يونس 24 ، أو مُصَدَّرَة بـ (قد) كقول الشاعر :

أَفِد الترَحُل غيرَ أنَّ رِكَابَناَ لمَّا تَزُلْ بِرِحالِناَ ، وَ كأنَّ قد

أي " وكان وقد زالت " فإسم كأن في هذه الأمثلة محذوف ، وهو ضمير الشأن ، والتقدير " كأنه زيد قائم " ، وكأنه لم تغن بالأمس ، وكأنه قد زالت " والجملة التي بعدها خبر عنها ، وهذا معنى قوله " فنوي منصوبها ". [1]

خالف الكوفيون جمهور البصرة في في أن (أّن) حرف توكيد ، ينصب الاسم ويرفع الخبر نحو: إنّ زيداً ذاهب . في قولهم: إنها لم تعمل في الخبر شيئاً ، بل هو باق على رفعه قبل دخولها [2]

اختلفت وجهات نظر النحاة فى عمل (إنّ) المخففة من الثقيلة: فذهب الكوفيون إلى إهمالها، فلا تعمل النصب فى الاسم؛ لأن المشددة تعمل لشبهها بالفعل الماضي في

[1] بهاء الدين عبد الله بن عقيل : شرح إبن عقيل . ط20 . دار التراث . القاهرة . مصر . 1400هـ/1980م . ج1 . ص ـ ص 390 ـ 391

[2] الحسين بن قاسم المرادي . الجنى الداني في حروف المعاني . مصدر سابق . ص393

اللفظ، لأنها على ثلاثة أحرف، كما أنه على ثلاثة، فإذا خففت فقد زال شبهها به، فوجب أن يبطل عملها، وصارت بتخفيفها حرفا ثنائى الوضع، وهى النافية

وذهب البصريون والجمهور إلى جواز إعمالها وإهمالها. إذا خففت إنّ اهملت وجوبا إذا وليها فعل ، كقوله تعالى : " وإن نظنك لمن الكاذبين " الأعراف 66 [1]قال ابن مالك:

وخففتإنَّ فقلالعمل.[2]

وتبعهم السهيلي بقوله : " وبقي الإسم الآخر مرفوعاً لم تعمل فيه ، حيث لم تكن أفعالاً كملت وظنت فتعمل في الجملة كلها ، وإنا أرادوا تشبثها بالجملة فاكتفوا بتأثيرها في الاسم الأول ، ويدلك على أنها لم تعمل في القسم الثاني ، أنه لا يليها ، لأنه لا يلي العامل ما عمل فيه غيره ، فلو عملت لوليها ، كما يلي كان خبرها ، ويلي الفعل مفعوله[3]

6 / مذ ومنذ

(مذ) و (منذ) ، وهي الأصل خلافاً لإبن ملكوت ، وقيل : المحذوف الام ، وليست مركبة ، وقيل : أصلها : " من ذو " ، وقيل : " من إذ " ، وقيل : " من ذا "

وكسر ميم ها لغة وسكون م ذ قبل حركة وضمها قبل " ساكن " أشهر ، فإن وليهما جملة إلزمان مقدر قولان فظرفان مضافان إليها أو إلى زمن مقدّر قولان : : وقيل : مبتدآن خبرهما زمن مقدّر أو اسم مرفوع ، فقال المبّرد وابن السرّاج ، والفارسيّ : مبتدآن له [4].

والأخفش والزجاج ، والزجاجي ظرفان خبراهومعناهما : بين .

والكوفيق والسهيلي ، إبن مضاء ، وإبن مالك مضافان لفعل حذف.

---

[1] مصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني : جامع الدروس العربية . مرجع سابق . ص357

[2] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي : ألفية إبن مالك . مصدر سابق . ص34

[3] فاطمة رزاق : منهج السهيلي في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص99

[4] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج3 .ص221

والثاني فاعل ، وقوم خبر لمحذوف أو مجرور فحرفان ، وقيل : إسمان بمعنى (من) في ماض ، وفي حاضر ، و(من) و(إلى) في معدود. وأكثر العرب توجب جرهما الحال ، وترجح جر منذ الماض ، ورفع مذ له .

ويجوز رفع مصدر بع دهما وجره ،وأن وصلتهما ،ولا يجرّان مضم ر ،يلحقان بالمتصرف على الأصح فيهما[1]

التفصيل في المسألة

وهي الأصل خلافاً لإبن ملكوت وقيل : المحذوف اللام وليست مركباً، وقيل:أصلها من (ذو) وقيل من(ذا)

من الظروف المبنية في بعض الأحوال : (منذ) و (منذ)

أن يليهما اسم مرفوع فهما ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها [2]

المرفوع بعد مذ ومنذ مبتدأ ، وهو عند الكوفيين مرفوع بفعل محذوف [3]

يقول ابن ملكوت: " إلى أن (مذ) ليست محذوفة من (منذ). قال: لأن الحذف والتصريف لا يكون في الحروف [4]

قال الكوفية إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف واختار هذا ابن مالك وابن مضاء والسهيلي[5] ، وذهب الفرّاء مع بعض الكوفية إلى أنّ: أصلها (من ذو) : من الجارّة ، وذو الطائية ، وقال غيره منهم : أصلها (من إذ) من الجارّة ، وإذ الظرفية ، وفي إعرابها يقال : أنّ المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر ، وتقديره كـ (مذ كان يومان) . وهما مضافان إلى جملة حذف مصدرها . وهذا مذهب الكوفيين واختاره السهيلي وإبن مالك[6]

---

[1] لسيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج3 .ص221

[2] إبن هشام الأنصاري : مختصر مغني البيب عن كتب الأعاريب . ط1 . تح محمد بن صالح العثيمين . مكتبة الرشد . السعودية . 1427هـ/2006م . ص119

[3] أحمد قريش : محاضرات في المدارس النحوية . مرجع سابق . ص42

[4] الحسين قاسم المرادي : الجنى الداني في حروف المعاني . مصدر سابق . ص305

[6] الحسين قاسم المرادي : الجنى الداني في حروف المعاني . مصدر سابق . ص501

واحتج الكوفيون على ذلك بقولهم :انهما مركبان من (من) و(اذ)، فغُيرا عن حالهما في حال إفراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت (من) بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الإفراد والتركيب ، والذي يدل على أّن الأصل فيهما (من واذ) من العرب من يقول في (مُنذ) و(مِنذ) بكسر الميم ، فكسر الميم يدل على أنها مركبة من (مِن) و(إذ)، وإذا ثبت أنها مركبة من (من) و(إذ) كان الرفع بعدهما بتقدير فعل ، لأن الفعل يحسن بعد (إذ) والتقدير فيه : ما رأيته مذ مضى يومان ، ومنذ مضى ليلتان [1]

يقول الزجاجي: (من) و (منذ) مضافان لفعل حذف.

وفي رفعه مذاهب :

ومذهب سيبويه والفارسي ، والسيرافي أنهما ظرفان مضافان إلى الجملة نفسها ، وذهب أبو الحسن إلى أنهما لا يكونان إلا مرفوعين على الإبتداء.[2]

وإذا جاء بعد (مذ) أو (منذ) زمان مرفوع ، فيكون مما يجاب به (كم) نحو: ما رأيته مذ يومان أو مما يجاب به (من) نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة .

ويعلل لعدم دخول منذ على المضمر فيقول: "ومن حروف الجر أيضا ما لا يدخل على مضمر نحو: (منذ)؛ لأن المطلوب بها الزمان وصيغة المضمر ليست من صيغة الزمان في شيء[3]

7/ أقسام الحال

مسألة

تقع موطئة ومؤكدة ومؤكدة خلافا لقوم ، إما لجملة من معرفتين جامدين لتعّين ، أو فخر ، أو تعظيم ، ضدّه أو تصاغر أو تهديد ، فعاملها مضمر . وقيل : المبتدأ . وقيل : الخبر. أو لعاملها فالأكثر معاملته لفظا .

---

[1] أبي البقاء العكبري :كتاب التبيين عن مذاهب البصريين والكوفيين. رسالة دكتوراه . إش أحمد مكي الأنصاري . 1396هـ/1976م .جامعة الملك عبد العزيز . الرياض . السعودية . كلية الشريعة والدراسات الاسلامية . ص328

[2] معتز حسن يوسف الحاج : آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهوامع . مرجع سابق . ص44

[3] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص617

زاد إبن هشام : أو لصاحبها ، مقدرة ومحكية وسببية .[1]

التفصيل في المسألة

تنقسم الحال بحسب قصدها لذاتها والترقي ة بها إلى قسمين وهو الغالب وهي الجامد ة الموصوفة نحو: " فتمثل لها بشراً سوياً "وتقول : جاءني زيد رجلاً محسناً

1 / مبنية:وهو غالب وتسمى مؤسرةأيضا، وهي التي تدل على معنى لا يفهم من ما قبلها.

2/ مؤكدة : وهي التي يستفاد معناها بدونه.

من أقسام الحال يقول الزجاجي: مؤكدة وهي التي يعطي معناها الكلام الذي تكون فيه ، نحو قوله: " وأرسلناك للنّاس رسولاً " [2].

وذهب المبرد والفرّاء والسهيليإلى إنكارها وقالوا لا تكون الحال إلا مبنية لا يخلو من تجديد فائدتها عند ذكرها من[3]، وأنها في مثل " فتبسّم ضاحكاً " النمل 19 مبنية لا مؤكدة [4]

كان السهيلي ينكر مع الفراء أن تأتي الحال مؤكدة ، وأنها مبنية ، في حين يرى المبرّد أنّ الحال لا تكون إلا نكرة .[5]

الانتقال فالحال على قسمين مبنية ومؤكدة وقد أنكر الفراء فعلا فتقول : مررت بالقوم فثلثتهم من كتاب [6] من شواهده على أن الحال قد تكون جامد ة حديث البخاري وأحيانا يتمثل للملك رجلا قال وقد تجيه غير مشتق ة ولكنهما في المعنى كالمشتق نحو قوله (صلى الله عليه وسلم) أحيانا يتمثل لي الملك رجلا تحول من حال إلى حال محتج بشعر أبي تمام أنمجيد

---

[1] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج4 .ص39

[2] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج4 .ص39

[3] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج4 .ص39

[4] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص299

[5] ابن خالويه : أبي عبد الله الحسين بن أحمد . إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم . دط .دار الهدى . عين مليلة . الجزائر . دت . ص35

[6] التواتي بن التواتي : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص 127

حال من المضاف إليه إذا كان المضافإليه قال : كأن حواميه مدبرا [1] ، وكان السهيلي يذكر مع الفرّاء أن تأتي الحال مؤكد ة وأنها في مثل " فتبسم ضاحكاً " النمل 19 . وهنا جوز السهيليإمكانية مجيئ الحال من النكرة المطلقة ودون شروط في حصول ذلك .

ويعقب السهيلي قائلاً : ولو كانت الحال من النكرة (ممتنعة) وكان رديئا في الكلام لعلة التنكير لما اتفقت العرب على جعلها حالاً إذا كانت مقدمة على الإسم كما أنشد سيبويه:

لمية موحش طلل يلوح كأنه خلل [2]

" وهذا السؤال لا يلزم الأخفش على مذهبه ، وإنما يلزم سيبويه ومن قال بقوله ، ولولا الوحشة من مخالفة (أبي بشر) لنصرت قول الأخفش نصراً مؤزراً ، وجلوت مذهبه في منصة التحقيق مفسراً ولكن النفس إلى نصرة سيبوية أميل " [3]

إذا كانت الحال مؤكدة فقد تكون غير مستقلة كقوله تعالى : " ويوم يبعث حياً " مريم 15 ، وقوله : " ثم وليتم مدبرين " التوبة 25 ، وقد تكون لازمة وبعدها كلام في حكم التام وإن لم يكنه.[4]

تبع السهيلي شيخه ابن الطراوة مجي صاحب الحال من النكرة دون مصوغ ، متابعا لشيخه الذي إستدل بالقياس والسماع [5]

تابع للسطر أعلاه : عندما ردّ على النحاة تضعيفهم لمجيئ الحال من النكرة معتمدا على القياس والسماع [6]

أ / أما القياس : فكما جاز أن يختلف المعنى في نعت المعرفة والحال منها إذا قلت : (جاءني زيد الكاتب) ، (وجاءني زيد كاتبا) وبينهما من الفروق ماتراه ، فما المانع من

---

[1] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص299

[2] التواتي بن التواتي : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص127

[3] أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي : نتائج الفكر . مصدر سابق . ص185

[4] أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي :المقدمة الجزولية في النحو . مصدر سابق .ص 89

[5] فاطمة رزاق : منهج السهيلي في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص123

[6] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق .ص239

إختلاف المعنى كذلك في النكرة إذا قلت : (مررت برجل كاتب أو برجل كاتب) ولا بد من الحال إذا احتيج إليهما [1] .

ب / السماع : في الحديث الشريف " صلّى خلفه رجال قياما" وأما (وقع رجل فجأة) فليس بحال من (الأمر) وإنما هو حال من (الوقوع) كما تقول : سقي جمل أحسن من سقي ناقة ، إنما هو حال مما دل عليه (سقي) ، وهو (المصدر) [2] ، قال السهيلي معقبا كلام شيخه إبن الطراوة : والذي قال الشيخ صحيح ولكن أكثر الكلام على ما قاله النحويون ، إيثار لاتفاق اللفظ ، ولتقارب مابين المعنين في النكرة وتباعد مابينهما في المعرفة لأن الصفو في النكرة (مجهولة عند) المخاطب حلا كانت أو نعتاً وهي في المعرفة بخلاف ذلك [3]

8/ في العوامل

مسألة

(وتتعاقب الهمزة والتضّعيف والباء) أي يقع كل منهما موقع الآخر نحو :أنزلت الشيء ونزلته وأثبت الشئ وثبتّه و أذهبت زيداً وذهبت به (ومن ثم)أي من هنا هو ورود الهمز ة معاقبة لما ذكر أي من أجل لذلك:[4]

أ / ادّعى الجمهور أن معناها أي الهمزة والتضّعيف ، أو الهمزة والباء في التعدية (واحد) فلا يُفهم هذا التضعيف تكراراً ، ولا مبالغة ، ولا مصاحبة.

ب / وأدّعى الزمخشري ومن وافقه أن التعديتين فرقاً ، وأن التعدية بالهمزة لا تدل على تكرير ، وبالتّضعيف تدل عليه ، وردّ بقوله تعالى : " وقد نزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم " النساء 140الآية

هو إشارة إلى قوله : " وإذا رأيت الذين يخضون في آياتنا " الأنعام 68 ، وهي آية واحدة ، وبقوله " لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة " الفرقان 32

---

[1] التواتي بن التواتي : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص125

[2] أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي : نتائج الفكر . مصدر سابق . ص182

[3] التواتي بن التواتي : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص125

[4] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج5 .ص15

ج / ا دّعى المبرد والسهيلي الفرق بين الهمز ة والباء ، وأنك إذا قلت : ذهبت بزيد كنت مصاحبًا له في الذهاب ورد بقوله تعالى "ذهب الله بنورهم". البقرة 17 [1]

التفصيل في المسألة

ـ ذهب جمهور النحاة إلى إن التعدية بالهمزة والتضعيف أو الهمزة والباء كلها فادت معنى واحد ، غير أن المبرد ووافقه السهيلي ذهبا إلى أن هناك فرقا بين الهزة والباء .

يفرق السهيلي بين التعدية بالهمزة والام [2] ، من ذلك يرى رأي المبرد في أنّ التعدية بالباء الجارة تخالف التعدية بالهمزة ، فإذا قلت : ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب بخلاف قولك أذهبت زيداً معدياً للفعل ذهب بالهمزة [3]

فهو (السهيلي) يرى أنّ (الباء) تكون إسماً وحرفاً ، فهي إسم في جميع أحوالها إلا إذا دلت على تعليل فتكون حرفاً [4]

تسامح النحويون في الباء والهمزة وجعلوها بحكم واحد في التعدية ، ثم يقول إنّ تعطي مع التعدية طرفا من المشاركة في الفعل ولا تعطيه الهمزة ، فإذا قلت : .أقعدته فمعناه : جعلته يقعد ، ولكنك إذا قلت : قعدت به ، فمعناه أنك شاركته في القعود . [5]

ـ أي أن السهيلي يرى بأن الباء والهمزة لا يعملان نفس العمل في إفادة التعدية ، كما ذهب إلى ذلك النّحاة ، إذ أن الباء تعطي مع التعدية معنى لا تفيده الهمزة . وهو معنى المشاركة.

9/ واو القسم

مسألة

الواو وتختص بالظاهر فلا تجر ضميرا من خلاف الباء قال : بك ربي أقسم لا بغيرك . ولا يظهر معها الفعل أي فعل ، بل يضمر وجوباً نحو " والقرآن الحكيم" . " والله ربّنا ما كنا مشركين" الأنعام 23 .

---

[1] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج5 .ص16

[2] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج5 .ص16

[3] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص299

[4] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص348

[5] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع نفسه . ص346

خلافاًلإبن كيسان من تجويره إظهار الفعل مع الواو فيقال :" حلفت والله لأقومن . قال أبو حيان : ولم يحفظ ذلك ، فإن جاء فمؤول على أنّ (حلفت) كلام تام ، ثم أتى بعده بالقسم ، ولا يجعل : (والله) ـ متعلقة بحلفت [1]

(ولا) يظهر الفعل أيضاً (مع التاء واللام) بلا خلاف ، بل يجب إضماره كما أتقدم .[2]

(وهل هي) أي الواو (العاطفة : أو بدل من الباء أو التاء) بدل(منها خلاف) : فجزم الزمخشري وابن مالك في شرحي " الكافية والتسهيل " ، ونقله أبو حيّان عن الجمهور بأنها بدل من الباء لتقارب معناهما ، لأن الواو جمع ، والباء للإلصاق وهو جمع في المعنى ، ولأنهما من حروف مقدم ، الفم وأنّ التاء بدل من الواو ، كما أبدلت منها في نحو : اتصل ، واتصف وتراث ، وتجاه .[3]

قال السهيلي وغيره : الواو هي العاطفة كواو ربَّ عاطفة على مقدر ويقويه أنها لا تدخل على مضمر وأنها لو كانت بدلا من الباء مختلفة في الحركة كما لم تختلف حركة الهمزة المبدولة من الواو في إشاح ووشاح وأنها لم توجد قط بدلا منها لأنها ليست من مخرجها ولما بينهما من المضادة إذ في الواو لين وفي الباء شدة .[4]

التفصيل في المسألة

والإسم المقسم به إمّا مجرور فقط وهو ما لفظ معه بأحد حروف القسم أو العوض منه أي متى ذكرت حروف القسم الخمسة يجر المقسم لا محالة : نحو بالله ، والله ، تالله ، وإذ لم يذكر حرف القسم فإما أن يعوض منه شئ أو لا يعوض ، فإن عوض فالجر وإن لم يعوض تأتي الهاء أو ألف الاستفهام أو قطع ألف الوصل[5]

---

[1] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج4 .ص236

[2] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج4 .ص236

[3] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج4 .ص236

[4] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر نفسه . ج4 .ص236

[5] أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي :المقدمة الجزولية في النحو . مصدر سابق .ص137

ذكر السهيلي ثلاث أنواع من الواو ، واو القسم ، واو ربَّ ، واو الثمانية ، ورجّحها جميعا إلى واو العطف ، وهذا نابع من إتجاهه اللغوي إلى تعميم الدلالة ونفي الإشتراك ، ولعل الذي دعاه إلى ذلك أن المعطوف عليه قد يحذف من الواو .

وأمّا واو ربّ فذهب المبرد والكوفيين إلى أنها حرف جر لنيابتها عن ربّ ، وأنّ الجر بها لا بـ ربّ المحذوفة .واستدل المبرد على ذلك بافتتاح القصائد بها ، كقوله:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

والصحيح أن الجر بـ (ربّ) المحذوفة، لا بالواو .

ذهب البصريون إلى أن (ربّ) حرف تقليل ، وذهب الكوفيون وتابعهم ابن الطراوة ، إلى أنها إسم مبني ، لأنها في التقليل مثل (كم) في التكثير وهي إسم [1] ، ثم قال بعض الكوفيون والفارسي أنها أنها تكون تقليلاً وتكثيرا ، وذهب بعضهم إلى انها للتكثير في موضع المباهاة الافتخار[2] .

ذهب السهيلي إلى أن (ربَّ) إسم ، وذلك مذهب الكسائي والكوفيين أيضاً ، وقد روى هذا الرأي متابعاً لشيخه إبن الطراوة ، إذ يقول أبو القاسم :" ومنذ سمعت هذا القول لم أقدر أن أعرج معتقدي عنه "[3]

ذهب البصريون إلى أن (ربَّ) حرف ، وذهب بعض الكوفيين إلى أنها إسم ، وأخذ به إبن الطراوة فقال في قولك: ربَّ رجل لقتيه ، إنّ (ربَّ) مبتدأ و(رجل) مخفوض بالإضافة ، و(لقيته) خبر عن هذا المبتدأ وجعله بمنزلة : كم رجل لقيته ؟ [4]

---

[1] شوقي ضيف : المدارس النحوية . مرجع سابق . ص297

[2] أبي حيّان الأندلسي : إرتشاف الضرب من لسان العرب . ط1 .تح : رجب عثمان محمد . رمضان عبد التواب . مطبعة المدني . القاهرة . مصر .1418هـ/1998م . ص1737

[3] فاطمة رزاق : منهج السهيلي في الدرس النحوي . مرجع سابق . ص108

[4] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص39

واحتج الكوفيين عن ذلك بقولهم : إنما قولنا إن الواو هي العاملة لأنها نابت عن (ربّ) ، فلما (نابت عن ربّ)، وهي تعمل الخفض ، فكذلك الواو لنيابتها عنها ، وصارت كواو القسم ، فإنها لمّا نابت عن الباء عملت الخفض كالباء ، فكذلك الواو هاهنا ّ، لما نابت عن (ربّ)عملت الخفض كما تعمل (ربّ)[1]

وأمّا قوله : إن واو ربَّ عاطفة فهو فيه موافق لجمهرة البصريين ، بيدا أنه لم يصرّح كما قالوا بأن المخفوض بعدها مجرور بربّ محذوفاً ، بل قال: إنها متضمنة لمعنى ربَّ ... وكلامه عن واو ربَّ شبيه بكلامه عن واو القسم وعليه فليس الخفض بها ولا بربَّ محذوفة ، وإنما بالعطف على مخفوض قبلها .

ولمّا كانت الواو بدلاً من الباء لم تتصرف الباء ، لأن الفرع لا يتصرف تصّرف الأصل ، فجرّت الظاهر خاصة ولم تجر المضمر ، لأن المضمر يرد الأشياء إلى أصولها

كما علل أيضا لعدم دخول كل من واو القسم وتائه على الضمير بقوله: "أما التاء فعلتها بينة، وهى اختصاصها باسم الله، فلابد لها من لفظه، فإذا أضمر زال اللفظ، وأما الواو فلأنها تشبه واو العطف لفظا ومعنى[2]

10 / جواز حذف المعطوف بالواو مع الواو

مسألة

يجوز حذف المعطوف بالواو معها ، كقوله تعالى : " سرابيل تقيكم الحر " أي والبرد . " بيدك الخير " أي والشر ، " وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبدّت بني إسرائيل " الشعراء 22 أي ولم تعبدني (وكذا الواو)يجوز حذفها (دونه) أي دون الم عطوف بها(في الأصح) ذلك كحديث" تصدق رجل من دينار ه من درهمه من صا ع برّه من صا ع تمره" وحكى: " أكلت سمكاً لحماً تمراً " [3]وقال:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ ممّا يَغْرس الوُد في فؤادي الكريم

---

[1] أبي البركات بن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . مصدر سابق . ص322

[2] عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . مرجع سابق . ص617

[3] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج5 .ص274

وكيف هو عندهم على إضمار حرف العطف ، ولو كان كذلك لا نحصر إثبات الودّ في هاتين الكلمتين من غير مواضبة ولا استمرار عليهما.

ومنع ذلك إبن جني والسهيلي وإبن الضائع لأن الحروف دالة على معاني في نفس المتكلم وإضمارها لا يفيد معناها ، وقياساً على حروف النفي والت أكيد والتّمني والتّرجي وغير ذلك . إلا أنّ الاستفهام جاز إضماره لأن للمستفهم هيئة تخالف هيئة المخبر ، وأول المسموع من ذلك على البدل .(والقول بان العامل في المعطوف مضمر مذهب نسب إلى الفارسي وإبن جني [1].

يوافق السهيلي سبويه في أن العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه بواسطة الواو[2]

التفصيل في المسألة

يقول الزجاجي: ويجوز حذف حرف العطف والمعطوف عليه إذا فهم المعنى ، كقوله تعالى:" سرابيل تقيكم الحرَّ" النحل 81

تقديره تقيكم الحرّ والبرد ، فحذف و البرد لفهم المعنى ، ألا ترى أنه معلوم أنها تقي البرد كما تقي الحرّ.

ومن كلام العرب: راكب النّاقة طليحان فحذف والناقة لفهم المعنى

ويجوز أيضاً حذف حرف العطف والمعطوف عليه لفهم المعنى ، فمن ذلك قوله تعالى:" فأوحينا إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر فأنفلق " الشعراء 63

التقدير: فضرب فأنفلق

قالت:

ألا ليتها هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

[1] السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع . مصدر سابق . ج5 .ص274

[2] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع نفسه . ص312

تقديره: أو هذا الحمام ونصفه ، فحذف هذا الحمام وهو المعطوف عليه وحذف حرف العطف وهو الواو.

ذهب جمهور البصريين والفرّاء ، وتبعهم ابن عطية وابن معطي وابن عصفور وابن أبي الربيع أنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور المتصل إلا بإعادة الجار [1] ، كما أوجبوا إعادة الجار عند العطف لأنه الأكثر، واحتجوا بقوله تعالى " فقال لها وللأرض " فصلت 11 " وعليها وعلى الفلك تحملون " غافر 80 ، " ينجيكم منها ومن كل كرب " الأنعام 64 [2]

استشهد السهيلي بالقياس على أنه لا يحذف العاطف ، فإنّ وأخواتها وحروف المجازاة والنفي لا يحذف منها شئ ، على أنّ الحروف لو حذفت لم يبقى ما ينبئ عن معانيها ، ولو جاز حذف العاطف لجاز أن يقال : عندي درهم عشرون ، واشتريت عبدا جبه ، وهذا محال [3]

يقول السهيلي في نتائج الفكر: " أما حروف المعاني كحروف التشبيه والنداء والنّفي والاستفهام ، فإنها لا تعمل ، لأن معانيها مسندة إلى المتكلم لا إلى الأسماء التي تأتي بعدها [4]فمعنى : هل قام زيد : أستفهم عن هذا الحديث ، وما قام زيد : أنفي هذا الحديث ، وإنّ محمداً مجتهد : أؤكد هذا الحديث ، فهذه الحروف يخبر بها عن المتكلم ، وإذا كانت بهذه المثابة فالأسماء بعدها كأنها من جملة أخرى ، ولا تعلق لها بحروف المعاني " [5]

مما سبق نلاحظ :

أنّ الإمام السهيلي وافق الكوفيين في عديد الآراء النحوية ، ولعل مرد ذلك إلى ذيوع النحو الكوفي وخلوّه من التعقيد في بلاد الأندلس أكثر من النحو البصري ، ويعود ذلك إلى العامل الزمني الذي جعل من الأندلس تتعرف على النحو الكوفي قبل البصري ، في حين أن

---

[1] عبد العزيز عبد العزيز : الأصول النحوية عند المدرسة الكوفية . مرجع سابق . ص33

[2] أحمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة : إختيارات السيوطي في كتاب همع الهوامع ـ دراسة نحوية تحليلية ـ . مصدر سابق ص70

[3] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص ـ ص371 ـ 372

[4] أبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي : نتائج الفكر . مصدر سابق . ص249

[5] محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . مرجع سابق . ص316

موافقته لنحاة البصرة جاءت بعد دخول نحو المدرسة البصرية متمثل كتاب سبويه ، لذا كان من السهل تداوله وحفظه وبالتالي الأخذ عنه والإقتداء به .

ـ ومنه نرى بأن الإمام السهيلي قد وافق الكوفيين في مسائل نحوية ، كما وافق البصر يين في أخرى منها ، معتمدا في ذلك عقليته المعتمدة على الفلسفة والمنطق والتحليل الدقيق وعلى العلة التي جعلها مدار الأحكام النحوية ، وقدرته العقلية المعتمدة على المنطق والفلسفة، إلا أن هذا لا يدل على أنه كان ممن ذهب مذهبهم أو كان منهم فما هو إلا اجتهاد منه .

الخاتمة

لقد أنهي بحمد الله وعونه هذا البحث ونحن على يقين أنه لا يزال في حاجة إلى مزيد من البحث والتقصي ، وقد تناولنا فيه موضوع : الإنتخاب النحوي عند الأندلسيين ـ أبو القاسم السهيلي أنموذجا ـ إنطلاقا من السؤال التالي : **إلى أي مدى تجسدت هذه الظاهرة (الانتخاب النحوي) في نحو الأندلسيين عامة والسهيلي خاصة ؟**

ويعد هذا الموضوع من المواضيع الجادة التي تجد مراعاة من قبل الدارسين اللغويين قديماً وحديثاً ، نظراً لما يحيط هذا الجانب من تشعبات ، فالمعروف عن الإمام السهيلي تعامله المميز مع أصول النحو ، وفي ذات الوقت فإنه لم يتبى رأي نحوي مطلق بل كانت له تخريجاته واجتهاداته في ذلك . ونكر هنا أهم ما توصلت الدراسة :

1 / وافق الإمام السهيلي البصريين في أنَّ المعرب الملحق بنون النسوة لا يُبنى حتى بعد دخولها عليه .

2 / ذهب السهيلي مذهب البصريين في أن المثنى وجمع المذكر يعرب بحركات مقدرة في الحروف (الألف والواو والياء) خلافاً للكوفيين

3 / ذهب الإمام السهيليّ مذهب نحاة الكوفة في أنّ (ما) إسم مفتقر إلى ضمير على أن لا توصل بالفعل الخاص

4 / وافق الإمام السهيلي زعماء المدرسة الكوفية فيما ذهبوا إليه في أنَّ (لكن) مركبة لا بسيطة .

5 / أما عن عمل إنَّ وأخواتها فذهب إلى أنها تعمل في الإسم دون الخبر، موافقاً بذلك الكوفيين .

6 / وافق الكوفية وما ذهبوا إليه فيما يخص مذ ومنذ بأن قالوا أنهما مضافان لجملة محذوفة الفعل ، وفي ذلك مخالفة للبصريين .

7 / وفي أقسام الحال فإنَّ الإمام السهيلي تبنى رأي المبرد والفرّاء زعيمي المدرسة الكوفية في جواز مجئ الحال من النكرة دون شروط .

8 / ذهب الإمام السهيلي إلى جود فرق في التعدية بين الباء الجارة والتعدية بالهمزة ، وفي ذلك موافقة للكوفيين .

9 / أما عن واو القسم فإنّ الإمام السهيلي انتهج نهج الكوفيين في أن قالوا إنّ الواو هي العاطفة وليس العطف يكون بالبدل من الباء أو التاء .

10 / وافق الإمام السهيلي إبن جنى والمدرسة البصرية عموماً في قضية جواز حذف المعطوف بالواو مخالفًا بذلك ما ذهبت إليه المدرسة الكوفية وزعماؤها .

قـائمة المصادر والمراجع

أولاً ـ المعاجم

1 . إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . المعجم الوسيط . تح : مجمع اللغة العربية . دار الدعوة . ج2

2 . بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي . طبقات النحويين واللغويين . ط2 . تح محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف . القاهرة . مصر. 1984م

3 . الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ط1 . تح محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة . مصر. 1384اه/1965م . ج2

4 . ابن خلكان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان . وفيات الأعيان . دط . تح إحسان عباس . دار صادر . بيروت . لبنان دت

5 . ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا .مقاييس اللغة . دط. تح : عبد السلام محمد هارون . إتحاد الكتاب العرب . 1423ه /2002م . ج5

6 . محمد بن عبد الرزاق الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس . دط . تح : مجموعة من المحققين . دار الهداية . ج4

7 . الكتاب العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،ج24

8 . منصور الأزهري . تهذيب اللغة . ط1 . تح : محمد عوض مرعب . دار إحياء التراث العربي . 2001م بيروت . لبنان . ج2

ثانياً ـ الكتب

1 . أحمد أمين : ظهر الإسلام . دط . مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة . القاهرة . مصر . دت . ج1.

2 . أحمد بن حيّان بن أحمد بن عميرة . بغية الملتمس في أخبار أهل الأندلس . ط1 . تح إبراهيم الأبياري . دار الكتاب المصري . القاهرة . مصر .1410ه/1989م . ج1 . ص23

3 . أحمد بن محمد بن عذاري : البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب . ط1 . تح بشار عواد معروف . محمود بشار عواد .دار الغرب الإسلامي . تونس .1434هـ/2013م . مج2 . ص 5

4 . ألبير حبيب مطلق : الحركة اللغوية في الأندلس ـ منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ـ دط . المكتبة العصرية . بيروت . لبنان .1967م .

5 . أبي البركات بن الأنباري :الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .

6 . بهاء الدين عبد الله بن عقيل : شرح ابن عقيل . ط20 . دار التراث . القاهرة . مصر . 1400هـ/1980م . ج1

7 . التواتي بن التواتي : المدارس النحوية . دط . دار الوعي للنشر والتوزيع . الجزائر .2008م

8 . جلال الدين السيوطي . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . دط . تح عبد السلام محمد هارون . عبد العال سالم مكرم . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان . 1413هـ/1992م . ج1

9 . الحسين بن قاسم المرادي . الجنى الداني في حروف المعاني . ط1 .تح فخر الدين قباوة . محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . 1413هـ/1992م

10 . حسين مؤنس : رحلة الأندلس ـ حديث الفردوس الموعود ـ ط2 . الدار السعودية للنشر والتوزيع. السعودية . 1405هـ/1985م

11 . أبي حيّان الأندلسي : إرتشاف الضرب من لسان العرب . ط1 . تح رجب عثمان محمد . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي . القاهرة . مصر 1418هـ/1998م . ج2

12 . خضر موسى محمد حمود : النحو والنحاة المدارس والخصائص . ط1 . عالم الكتب بيروت . لبنان . 2003م . ص256

13 . راغب السرجاني : قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط . ط1. مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة . القاهرة . مصر . 1432هـ/2011م

14 . سعيد الأفغاني : في أصول النحو . دط . المكتب الإسلامي . بيروت . لبنان . 1407هـ/1987م

15 . سلوى محمد عمر عرب : شرح جمل الزجاجي لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي "609" ـمن الأول حتى نهاية باب المخاطبة ـ . دط .. جامعة أم القرى . مكة المكرمة . السعودية . 1419هـ .ج1.

16 . سهى بعيون : إسهامات المرأة الأندلسية في النشاط العلمي في الأندلس ـ عصر ملوك الطوائف ـ . ط1 . الدار العربية للعلوم ناشرون . بيروت . لبنان . 1435هـ/2014م

17 . شوقي ضيف : المدارس النحوية . ط7 . دار المعارف . القاهرة .مصر .دت

شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي . عصر الدول والإمارات في الأندلس . دط . دار المعارف . القاهرة . مصر .1989م

18 . صلاح روَّاى: النحو العربي نشأته ، تطوره ، مدارسه ، رجاله . دط . دار غريب . القاهرة . مصر 2003م

19 . عبد الرحمان علي الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92 ، 897 هـ/711 ، 1492 م. ط2 . دار القلم . دمشق . سوريا

20 . عبد العزيز محمد عيسى : الأدب العربي في الأندلس . دط . مطبعة الإستقامة . القاهرة . مصر . 1355هـ/ 1926م .

21 . ابن خالويه : أبي عبد الله الحسين بن أحمد . إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم . دط .دار الهدى . عين مليلة . الجزائر . دت .

22 . عبد الله بن حمد الخثران : مرحل تطور الدرس النحوي . دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . مصر . 1413هـ/1993م

23 . عبده الراجحي : دروس في المذاهب النحوية . دط . دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت . لبنان . 1980م .

24 . أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الأندلسي . أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه . دط . تح محمد إبراهيم البنا .. مطبعة السعادة .القاهرة . مصر. دت

25 . أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي : نتائج الفكر . ط1 . تح عادل أحمد عبد الموجود . علي محمد معوض . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . 1412هـ/1992مـا

26 فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي : منهج المدرسة الأندلسية في التفسير ـ صفاته وخصائصه ـ . ط1 . مكتبة التوبة . الرياض . السعودية . 1417هـ

27 . المبارك بن محمد الجزري . النهاية في غريب الحديث والأثر . تح : طاهر أحمد الزاوي . محمود محمد الطناحي . بيروت . المكتبة العلمية .

28 . أحمد بن محمد المقري التلمساني : نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب . دط . تح إحسان عباس . دار صادر . بيروت . لبنان 1388هـ/1968م . ج2

29 . محمد إبراهيم البنا : أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي . ط1 . دار البيان العربي جدة . السعودية . 1405هـ/1985م

30 . محمد الطنطاوي : نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة . ط2 .دار المعرفة . القاهرة . مصر . دت

31 . محمد بن عبد الله التليدي : تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه .ط1 . دار البشائر الإسلامية . بيروت . لبنان .1416هـ/1995م

32 . محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي : ألفية ابن مالك في النحو والصرف . دط . مكتبة الإمام مالك . الجزائر . 1430هـ/2009م

33 . محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي : ألفية ابن مالك في النحو والصرف . دط . مكتبة الإمام مالك . الجزائر . 1430هـ/2009م

34 . محي يوسف : الحضارة والمأساة في تاريخ الإسلام . دط . دت . ص345

35 . مسلم بن الحجاج النيسابوري . صحيح مسلم . دط . تح : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . ج3

36 . مصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني : جامع الدّروس العربية في النحو والصرف والبلاغة والعروض . دط . دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع . دمشق . سوريا . 1438هـ/2017م

37 . مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه . ط2 . دار الرائد العربي . بيروت . لبنان . 1406هـ/1986م .

38 . موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي : المقدمة الجزولية في النحو . تح شعبان عبد الوهاب محمد .مطبعة أم القرى . 2013م

39 . ابن هشام الأنصاري : مختصر مغني البيب عن كتب الأعاريب . ط1 . تح محمد بن صالح العثيمين . مكتبة الرشد . السعودية . 1427هـ/2006م

ثالثا ـ الرسائل الجامعية

1 . أحمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة : آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهوامع ـ دراسة نحوية تحليلية ـ. رسالة ماجستير. إ ش : عبد الهادي عبد الكريم محمد برهوم . 1427هـ/2006م . الجامعة الإسلامية. غزة . فلسطين . كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية

2 . أبي البقاء العكبري :كتاب التبيين عن مذاهب البصريين والكوفيين. رسالة دكتوراه . إش أحمد مكي الأنصاري . 1396هـ/1976م .جامعة الملك عبد العزيز . الرياض . السعودية كلية الشريعة والدراسات الاسلامية .

3 . صافية كساس : نحاة الأندلس وجهودهم في الدرس النحوي . رسالة دكتوراه . إش السعيد حاوزه . 2018م .جامعة مولود معمري تيزي وزو .كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية

4 . عبد العزيز بن هنية : المدرسة المغربية في النحو العربي ـ متن الآجرومية عينة ـ . رسالة ماجستير . إش عبد المجيد عيساني . 2009م . جامعة قاصدي مرباح ورقلة . الجزائر . كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية وآدابها

5 . عبد العزيز عبد العزيز المرسى الحداد : الأصول النحوية عند المدرسة الأندلسية . رسالة دكتوراه . إش : عبد العظيم حامد محمد هلال . 1426هـ/2005م . جامعة الأزهر . الزقازيق . مصر . كلية للغة العربية . قسم اللغة العربية

6 . عمار ربيح : مدرسة النحو في المغرب والأندلس .خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ـ رسالة دكتوراه . إش محمد خان .2008م/2009م . جامعة محمد خيضر بسكرة .كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية

7 . فادي صقر أحمد عصيدة : جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي .رسالة ماجستير . إ ش وائل أبو صالح . 2006م .جامعة النجاح الوطنية . نابلس . فلسطين . كلية الدراسات العليا . قسم اللغة العربية

8 . فاطمة رزاق . منهج السهيلي في الدرس النحوي . رسالة ماجستير. إش أحمد جلايلي 2009م .جامعة قاصدي مرباح ورقلة . قسم اللغة العربية

9 . فتحي محمد سلامة الزيداني . المصطلح النحوي من منتصف القرن السادس الهجري إلى القرن الثامن الهجري . رسالة ماجستير . إ ش : عادل بقاعين . 2004م . جامعة مؤتة . كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية .

10 . محمد حرّاث : إعتراضاتإبن الطراوة النحوية في شرح الإيضاح على أبي علي الفارسي ـ عرض ودراسة ـ . رسالة ماجستير . إش السعيد حاوزه . 2013م .جامعة مولود معمري تيزي وزو . الجزائر

11 . مختار بزاوية : النحو العربي ومحاولات تيسيره ـ دراسة وصفية تحليلية ـ . رسالة دكتوراه . إ ش : بن عبد الله الأخضر. 2016م/2017م

12 . معالي محمد علي ياسين : الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية وعلاقتها مع بلاد المغرب والمشرق (138 ـ 316هـ / 756 ـ 928م) . رسالة ماجستير. إ ش : عامر القبج . 2017م . جامعة النجاح الوطنية . نابلس . فلسطين . قسم التاريخ

13 . معتز حسن يوسف الحاج: آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهوامع . رسالة ماجستير. إ ش : محمود محمد العامودي . 1427هـ/2006م الجامعة الإسلامية غزة . فلسطين . كلية الآداب واللغات . قسم اللغة العربية .. ص137

14 . منى أحمد الحسين كرار : أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي . رسالة دكتوراه . إش محمد غالب عبد الرحمان وراق . 1433هـ/2013م . جامعة أم درمان الإسلامية السودان

رابعا ـ المجلات والدراسات المنشورة

1.أنور أبو اليزيد حسن الشعواطي : السهيلي وانفراداته النحوية . مجلة كلية الآداب .جامعة بور سعيد . مصر . جوان 2014م . العدد الرابع

2 . عبد القادر رحيم الهيتي : خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري ط2 . منشورات جامعة قاريونس . بنغازي . ليبيا . 1993م

3 . عمر راجح شلبي : دور علماء الأندلس في الحياة السياسية خلال القرن الخامس الهجري . مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) .المجلد السادس عشر . العدد الثاني . جويلية 2008م .جامعة الخليل . فلسطين .كلية الآداب .قسم التاريخ

4 . غدير بنت محمد بن سليم الشريف : مدرسة القراءات في الأندلس ـ التعريف ، والنشأة ، والخصائص ـ . المجلد الرابع . العدد 33 . دت . جامعة الإسكندرية .كلية الدراسات الإسلامية والعربية . الإسكندرية . مصر .

5 . م شاسي : موقف إبن مالك مما اختلف فيه البصريين والكوفيين .مجلة الثقافة . جانفي 2017م . العدد14.

6 . محمد زهار : من أعلام الأندلس : السهيلي وكتابه : " نتائج الفكر " . الأثر مجلة الآداب واللغات . 2007م جامعة قاصدي مرباح . ورقلة . العدد 6 .

7 . محمد موعد : ابن خروف والدرس النحو في الأندلس . مجلة التراث العربي. 2005م . دمشق . سوريا . ع97 .

خامساً ــ المخطوطات

1 **.** أحمد قريش : محاضرات المدارس النحوية . لسانيات عامة .جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان . الجزائر .

2 . سهام صيّاد : محاضرات مدارس نحوية . لسانيات عربية.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ ـ هـ

ملخص..... 9

توطئة..... 10

الفصل الأول: بلاد الأندلس والنحو العربي

المبحث الأول: بلاد الأندلس (الجغرافيا والتاريخ)

1 ـ أصل كلمة "أندلس"..... 12

2 ـ الموقع الجغرافي للأندلس..... 13

3 ـ المراحل التي مر بها الحكم الإسلامي للأندلس..... 14

المبحث الثاني: النشاط النحوي وتطوره في الأندلس

1 ـ تطور النحو العربي في الأندلس وعوامل تطوره..... 19

2 ـ أشهر النحاة..... 26

3 ـ التأليف النحوي عندهم..... 32

الفصل الثاني: المدرسة الأندلسية وعلاقتها بمدارس النحو الأخرى

المبحث الأول: المدرسة الأندلسية

أولا ـ تعريفها..... 36

ثانيا ـ المدرسة الأندلسية بين النفي والإثبات..... 36

ثالثا ـ منهج المدرسة الأندلسية وخصائصها..... 38

المبحث الثاني: المدرسة الأندلسية وما سواها من مدارس النحو

أولاً ـ مفهوم الانتخاب..... 41

1 ـ لغة..... 41

2 ـ اصطلاحاً..... 43

ثانيا ـ دواعيه..... 44

ثالثا ـ منتخبات الأندلسيين..... 45

1 ـ من البصريين..... 45

2 ـ من الكوفيين..... 46

3 ـ من البغداديين..... 47

الفصل الثالث: الانتخاب النحوي عند أبي القاسم السهيلي

المبحث الأول: ترجمة السهيلي..... 50

المبحث الثاني: منتخبات السهيلي..... 55

الخاتمة..... 84

قائمة المصادر والمراجع..... 86

فهرس الموضوعات..... 94